الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../2024

رقم التسجيل: 181835079523

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

قصيدة مواهب البديع في مدح خير الشفيع لابن الخلوف القسنطيني

دراسة بيانية بديعية

إعداد الطالبة:

هناء والي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلخير ارفيس	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيساً
حكيمة بوشلالق	أستاذة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
إيمان رواش	أستاذة	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/ 2024

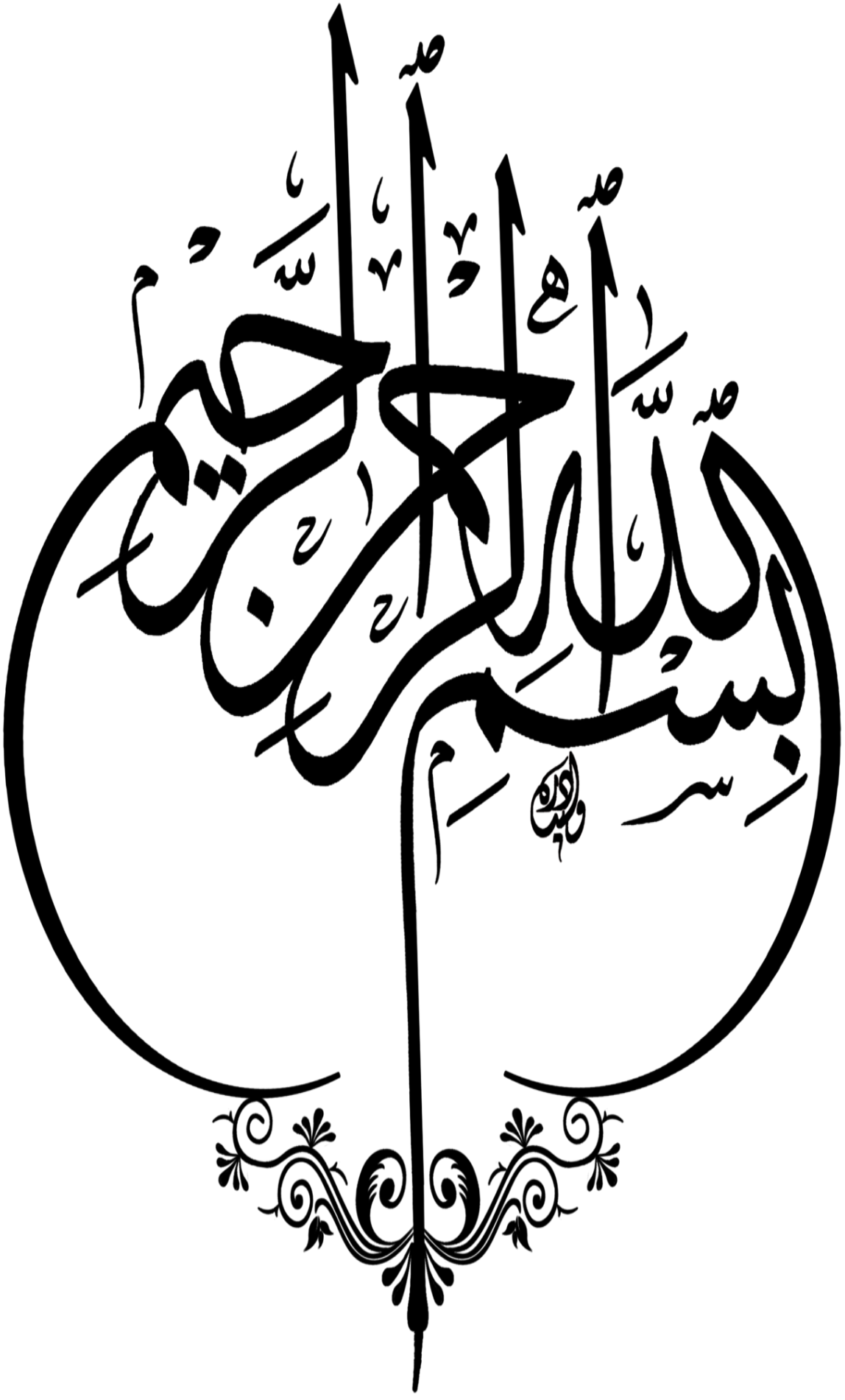
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد الذي انت اهله على نعم ما كنت قط لها أهلا متى ازددت تقصيرا تزدني فضلا كأني بالتقصير اتوجب الفضل

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذة المشرفة " حكيمة بوشلاق" على تأطير هذا العمل وعلى منحها لي كل التوجيهات والنصائح جزاها الله كل خير

وكل من ساندني وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد

اهداء

تتمنى ان لا يكون طريقك وعرا لتنجو، فيكون واعرا فتنجو

لتعلم ان النجاة من الله وليست من الطريق

انا الخريجة هناء ولي عبد الغاني أهدي ثمرة مسيرتي الدراسية هذه وتخرجي هذا الى السند والرفيق أبي

وما أعظمها من كلمة وما أعظمه من رجل أطال الله في عمرك وجعلك قدوة لنا

الى مشجعتي والتي كانت السبب في وصولي بفضلها وبدعائها الى هذا المكان أمي ثم أمي ثم

أمي دنياي وجنتي حفظك الله ورعاك

الى اخواني: "يحيى والطيب" وأختي صديقة الأزمات " نور" غاليتي

أسأل الله أن يحفظكم ويسدد خطاكم

وكل من كان له الفضل في علمي و تعلمي ومساندتي في هذا المشوار، ليس من السهل

الوصول... لكن أنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

.... هناء

مقدمـــــة

مقدمة:

تعد البلاغة مرتقى علوم اللغة وأشرفها، هي التي تبدأ بألفاظ تدخل على معانيها المحددة، وتتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، حيث تركز على تنمية الذوق وحسن البيان.

لقد ظهرت مفاهيم متعددة لعلم البلاغة عند العلماء، ومنهم من قال: إنها الإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطل، وهناك من عرفها بأنها بلاغة المتكلم حاجته بإفهام السامع وغيرها من التعريفات.

البلاغة فن له جذور عميقة في التاريخ العربي مشبع بالأساليب اللغوية التي تبرز جمال الكلام ودقته.

وقد **ارتأيت في بحثي هذا أن ادرس قصيدة للشاعر الجزائري ابن الخلوف القسنطيني، الموسومة:** "بمواهب البديع في مدح خير الشفيع"، وكانت الدراسة عليها بلاغية متمثلة في التحليل الفني الذي استخدمه الشاعر في تعظيم وإبراز صفات سيد الخلق محمد ﷺ.

ومن بين الدوافع والأهداف في اختيار موضوعي هذا وخوض غمار البحث فيه ما يلي:

- الحب والرغبة الشديدة في دراسة شعر المدائح النبوية واقترانها بالتخصص والدراسات الأدبية الفنية
- تقديم مادة أدبية من أبواب شعر المديح النبوي للطلبة والخزانة الأدبية
- البحث في شعر البديعيات وخصائصها واهم شعرائها في الجزائر
- الوقوف على اهم مباحث فنون البلاغة
- معرفة الى أي مدى وفق الشاعر " ابن الخلوف القسنطيني" في توظيف البيان والبديع في شعره.

ومن هذا المنطلق طرحت الإشكالية التالية:

– كيف استخدم ابن الخلوف القسنطيني الأساليب البلاغية في قصيدته لمدح الشفيع؟ وكيف ساهمت هاته الأساليب في تعزيز المعاني واثارة العواطف لدى القارئ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات منها:

- كيف تجلت الصور البيانية في القصيدة؟
- فيما تمثلت المحسنات البديعية في القصيدة؟ وما هو الأثر الدلالي والبلاغي الذي يستنتج منها؟

وان كان هذا البحث اهتم بالدراسة البلاغية في شعر المديح فإن هناك دراسة سابقة خاضت في الموضوع " مذكرة ماجستير لنوره سعد الله بديعيات مضمونها ونظامها البلاغي"، "بديعية ابن الخلوف نموذجاً".

أما فيما يتعلق في المنهج الذي اعتمدت عليه من أجل ضبط فصول المذكرة ومباحثها، المنهج الوصفي ذي الطابع التحليلي، حيث يوفر فهما عميقا للتراكيب والأساليب البلاغية والى تحليل البيانات اللغوية.

وحددت لهذه الدراسة مدخلا وفصلين واردفتهما بخاتمة.

في المدخل تطرقت الى مفهوم البلاغة اللغوي والاصطلاحي وتاريخ البلاغة في كل من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي، بالإضافة الى البلاغة عند العرب والغرب والمصطلح البلاغي الجديد.

الفصل الأول كان عن الصور البيانية في القصيدة المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية مفهومهم، أنواعهم، ونماذج مختارة مشروحة.

الفصل الثاني المحسنات البديعية للقصيدة المتمثلة في الطباق والجناس والسجع والتصريع مفهومهم، أنواعهم، نماذج مختارة مشروحة.

وفي الأخير خلاصة ما جاء في هذا البحث وبعض النتائج.

ومن بين اهم المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها كانت بمثابة الركيزة في تحديد الإشكالية والبحث عن إجابة لها.

كتاب البيان والتبيين للجاحظ، كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، البلاغة تطور وتاريخ لشوقي ضيف، الاعجاز والايجاز للثعالبي، جواهر البلاغة للهاشمي، علم البيان لعبد العزيز عتيق.

الصعوبات فلم تعترضني في مساري البحثي صعوبة اي كان نوعها.

وفي الاخير اتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة حكيمة بوشلالق على هذا العمل وتقديم يد العون في إتمامه لم تبخل عليا بأي نصيحة أو معلومة لها مني كل التقدير والامتنان ومن الله جزيل الثواب.

وأشكر الأساتذة المناقشين كل باسمه وبمقامه على تجشمهم عناء القراءة والتفحص والتدقيق.

الفصل التمهيدي: مدخل الى علم البلاغة

تمهيد:

أولاً: مفهوم البلاغة

ثانيا: في نشأة البلاغة

ثالثا: البلاغة عند العرب والغرب والمصطلح الجديد

رابعا: علاقة البلاغة بالعلوم الأخرى

تمهيد:

تعد البلاغة العربية اللبنة الأولى التي يتركز عليها كل دارس للعلوم العربية، لما تحمله من فضل كبير وهو تعلقها بدستور البشرية، القرآن الكريم وجعلها فرعا من فروع إعجازه، وهو الاعجاز البلاغي وكذا هيمنتها وذياع صيتها على غرار العلوم الأخرى لما لها من صلة وطيدة من العقل والذوق.

فالبلاغة في أصلها الذي كان وجوهرها الذي به كانت وينبغي أن تكون هي أدبية الأدب، وشعرية الشعر، وخطابية الخطبة، وقصصية القصة، ومقالية مقال، وجمالية كل جنس من أجناس الكلام وعلم البلاغة هو العلم الذي ينبغي أن يشتمل كل هذه الفنون بالدراسة المتذوقة لجمالها، فكيف كان تعريف البلاغيون لها؟ وفيما تمثلت نشأتها؟

أولا: مفهوم البلاغة

1. لغة:

تعددت التعريفات اللغوية في المعاجم والكتب نأخذ منها تعريف معجم لسان العرب لابن منظور جاء في حديث " الاستسقاء" واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين البلاغ: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب[1].

والبلاغ: ما بلغك. والبلاغ: الكفاية[2].

[1] الحافظ ابي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني سنن أبي داوود، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1996، ط1، مج 01، الحديث 10173، ص 350.

[2] محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، ابن منظور الأنصار، لسان العرب، تحق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ط1. مج:1، مادة: (بلغ).

وقال أيضا: البلاغة: الفصاحة والبلغ: البليغ من الرجال. ورجل بَلِيغ وبلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنته ما في قلبه، والجمع بلغاء، وقد بلغ بالضم بلاغة أي صار بليغا وقول بليغ: بالغ، وقد بلغ والبلاغات: كالوشايات.[1]

وفي تعريف آخر بمعجم ألفاظ القرآن الكريم:

- بلغ: وصل

قوله تعالى: " وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ".[2]

أي لأنذركم يا أهل مكة وسائر من بلغه القرآن ووصل إليه وقال الفيروز أبادي في معجمه القاموس المحيط " بلغ مكان بلوغا[3] ووصل اليه، أو شارف عليه، والغلام أدرك وثناء أبلغ مبالغة فيه وشيء بالغ جيد وقد بلغ مبلغا وجارية بالغة وبالغة مدركة والبليغ الفصيح يبلغ بعبارته كنه ضميره بلغ ككرم.[4]

2. اصطلاحا:

" البلاغة هي أن يبلغ المتكلم مراده من المعاني من خلال الكلام أو هي الإيجاز من غير خلل أو التفصيل من غير ملل، أو هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته،[5] ومن هذا التعريف نفهم أن البلاغة هي تأدية المعنى الجليل الواضع بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر جذاب مع تناسب كل كلام للموقف الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المادة (بلغ)

[2] سورة الأنعام، الآية (19).

[3] مجمع اللغة العربية معجم الألفاظ القرآن الكريم، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط2، 1409هـ/ 1988م، ج 01، المادة (بلغ).

[4] محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط تحق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مج 01، 1429هـ/ 2008م، المادة (بلغ).

[5] أيمن أمين عبد الغاني الكافي، في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011، ص: 21.

" بالإضافة إلى قول العتابي في كتاب الجاحظ حين سئل عن البلاغة قال: " كل ما أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسه ولا استعانة فهو بليغ ".[1]

" في حين عرفها أبو هلال العسكري بقوله: " البلاغة: كل ما تبلغ به معنى قلب السامع وتمكنه في نفسك كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن".[2]

والمقصود هنا القدرة على إيصال الكلمات والمعاني بطريقة تلامس القلوب وتستقر في الأذهان، فالبلاغة هي فن الايجاز والتأثير واختيار الألفاظ القوية المناسبة التي نجعل الكلام مؤثرا في النفس.

" وقيل أيضا في تعريف آخر للثعالبي البلاغة هي ما رضيته الخاصة وفهمته العامة ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا.[3]

ثانيا: في نشأة البلاغة

تمهيد:

إن الحديث عن البلاغة العربية يدفعنا الى العودة الى ما قبل خمس عشر قرنا حيث كانت البلاغة متناثرة في النصوص الإبداعية الأدبية والاحكام النقدية والملاحظات الشعرية النثرية حيث كانت للعرب قبل الإسلام أسواق موسمية يأتون إليها قصد البيع والشراء، أشهرها سوق عكاظ وسرعان ما تحولت هذه الأسواق الى مراكز ثقافية للندوات الأدبية واللقاءات الشعرية، ويحكى أن النابغة الذبياني كانت تطرب له قبعة حمراء ويشد عليه الشعراء قصائدهم فلم يكن شاعر فحسب لكنه كان شيخ الحكام لهذه المناظرات الأدبية.

---

[1] أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج 01، د ط، (د ت)، ص: 113.

[2] أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر تحق: على محمد اليجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، د س، ط 2، ص :16.

[3] أبو منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي، الاعجاز والايجاز المطبعة العمومية بمصر، 1897م، ط1، ص: 111.

1. البلاغة في العصر الجاهلي:

بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان وقد صور الذكر في غير موضع منه قوله تعالي: " الرحمان (1) علم القرآن (2) خلق الانسان (3) علمه البيان (4)".[1]

وقوله تعالى: " وإن يقولوا استمع لقولهم (4)"[2] " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا (204)"[3]، كما صور شدة عارضتهم وقوتهم في الحجاج والجدل مثل قوله تعالى: "فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد (19)"[4]

ومن أكبر الدلالة على ما حذقوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول ﷺ وحجته القاطعة لهم أن دعا أقصاهم وأدناهم الى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة وهي دعوة تدل في وضوح على ما أتوه من اللسن والفصاحة والقدرة على الكلام.[5]

العصر الجاهلي يعد مرحلة مهمة في تاريخ الأدب العربي، حيث بلغت اللغة العربية ذروتها من البلاغة والبيان ويشير الى آياته المستوى الرفيع الذي كان العرب يتمتعون به أما معجزة القرآن ولكونه حجة قاطعة جاء ببلاغته لم يستطيع أحد من أهل الفصاحة والبيان في العرب مجاراتها أو الاتيان بها.

وقد كان بلغاء العرب من الخطباء والشعراء لا يقبلون كل ما يريد على خواطرهم وإنما ينحقون ويجودون ويجيلون الفكر، ويعيدون النظر إلى أن يظفروا بأعمال جيدة فيها المعنى الصائب واللفظ المتخير ما يرفعها إلى الدرجات العليا من البلاغة والفصاحة.[6]

---

[1] سورة الرحمان، الآية 1-4.

[2] سورة المنافقون، الآية 4.

[3] سورة البقرة، الآية 204.

[4] سورة الأحزاب، الآية 19.

[5] شوقي ضيف البلاغة تطور وتاريخ دار المعارف، القاهرة، ص:9.

[6] أحمد عقون، في نشأة البلاغة، مجلة الإحياء، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة- الجزائر، ع 07، 1424هـ/ 2003، ص: 100.

وكما جاء في نص المقال على ان العرب يتمتعون بالعمق والدقة حيث أن خطباء العصر الجاهلي لم يكتفوا بالتلقائية في البيان والابداع، بل كانوا يمضون وقت طويلا في تحرير الألفاظ وتنقيح الأفكار وصقلها.

2. البلاغة في العصر الإسلامي:

لم تكن علاقة الدين بمنهج البحث البياني مقصورة عن الدفاع عن القرآن الكريم والتماس وجه إعجازه من طريق بيانه، بل إنه له علاقة أخرى، وهي الضرورة التي يحسها المسلم من جهة فهم معانيه، ولا يتم هذا الفهم إلا بتعرف أساليبه.

وكما ذكر بدوي طبانة[1] في كتابه يقصد هنا أن القرآن الكريم بأسلوبه البلاغي الفريد، يعد مصدر أساسيا ومرجعا للمسلمين في فهم دينهم، لذلك يشعر المسلم بضرورة فهم معانيه وتفسيره.

وهذا الفهم لا يأتي إلا من خلال تعلم وإتقان الأساليب البيانية واللغوية المستخدمة في القرآن الكريم، العلوم البيانية مثل النحو والصرف، المعاني، البديع والبلاغة كلها تساعد في الغوص في أعماق المعنى واستخراج الدلالات والتفاسير الصحيحة للنصوص القرآنية.

وعن ابن عباس قال "إن الوليد بن المغيرة، جاء الى النبي ﷺ فقال: إقرا علي، فقرأ عليه قال تعالى: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى "[2] فقال: أعد، فأعاد فقال " والله إن له لحلاوة وعليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحصم ما تحته، وما يقول هذا بشر".[3]

[1] بدوي طبانة، البيان العربي ودراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مطبعة الرسالة، 1457، ط 2، ص:16.

[2] سورة النحل، الآية 90.

[3] محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1418هـ. ص: 106.

3. البلاغة في عصر بن أمية:

وإذا تحولنا إلى عصر بني أمية وجدنا الخطابة بجميع ألوانها من سياسية وحفلية ووعظية تزدهم ازدهارا عظيما، وفي كل لون من هذه الألوان يشتهر غير الخطيب، أما في السياسة فيشتهر من ولاة بني أمية زياد والحجاج.[1]

وكما ذكر شوقي ضيف في كتابه شهدت الخطابة ازدهارا كبيرا وتنوع في الأساليب والموضوعات، فقد برزت الخطابة السياسية كجزء لا يتجزأ من إدراة الدولة وتثبيت سلطة الحكم، كان الولاة والخلفاء الأمويين يتبعون أسلوب الخطابة لتوجيه الشعوب، وإعلان السياسات والفتوحات الجديدة، وكذلك في مناسبات التأيين والحفلات.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الملاحظات البيانية كثرت في هذا العصر، وهي كثرة عملت فيها بواعث كثيرة، فقد تحضر العرب واستقروا في المدن والأمصار[2].

4. البلاغة في العصر العباسي:

شهد العصر العباسي اتساع الملاحظات البلاغية، بسبب تطور النثر والشعر والحياة العقلية والحضارية بصفة عامة، فالنشر في هذا العصر قطع أشواطا في التطور، حيث ظهر منه النوع العلمي الخالص، واستوعب آثار أجنبية كثيرة نقلت إليه، منها الأدبي ومنها السياسي ومنها الفلسفي.[3]

كان عصرا ذهبيا للثقافة والعلوم في الحضارة الإسلامية، شهدت البلاغة توسعا كبيرا نتيجة للتطورات الهائلة في الأدب والفكر، فالنثر خلال هذا العصر لم يحرز تقدما في الأسلوب والمضمون فحسب بل شهد تنوعا وتعقيدا لم يسبق له مثيل.

---

[1] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف القاهرة– مصر، ط9، ص :15,

[2] المصدر نفسه، ص: 16.

[3] أحمد عقون، في نشأة البلاغة العربية، ص: 106.

أصبح الثر يشمل النوع العلمي للبحث مع التأليف والتدوين في مجالات متعددة كالطب والفلك والكيمياء وغيرها، كما احتضن النشر ترجمات ومؤثرات في حضارات أخرى كالفارسية واليونانية.

ثالثا: البلاغة عند العرب والغرب والمصطلح الجديد:

1. **البلاغة عند العرب:** لم تتميز البلاغة عن العلوم الأخرى عند العرب في البدايات أي في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، ذلك أنه لم تكن لها مؤلفات وأعلام عرفوها.

فالشاعر ينفذ والخليفة يوجه والبدوي يتذوق وكل هذه الأمور في تعليقات مرتبطة بجهود أصحابها وغير معللة لكنها مؤدية وظيفتها في زمانها ومكانها[1].

وكما يقصد محمد بركات في كتابه ان البلاغة في العصر الجاهلي كانوا يعتمدون بشكل كبير على الشفاهية والشعر، حيث كانت الشعراء يتنافسون في البلاغة والفصاحة في قصائدهم دون الحاجة إلى مؤلفات مكتوبة.

حيث كانت المعرفة والحكمة تتوارثها الأجيال بالقصص والأمثال والتجارب الحياتية، والقبائل آن ذاك والمجتمعات العربية تحكمها تقاليد شفوية كانت المعرفة تنتقل من جيل الى جيل بواسطة القصص والشعراء المشهورين الذين كانوا يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع لذلك لم يكن هناك حاجة ماسة للكتابات المؤلفة أو مصادر محددة للمعرفة في ذلك الوقت.

2. **البلاغة عند الغرب:**

تختلف البلاغة العربية عن نظيرتها الغربية في ظروف نشأتها من حيث أن البلاغة الفرنسية نشأت مرتبطة بالخطابة، في إطار فلسفي منطقي، وموضوعها هو البحث عن حقيقة

[1] محمد بركات أبوعلي، علم البلاغة، منشورات جامعة القدس، ط1، 1997، عمان– الأردن، ص: 17.

الوجود، وقيم الانسان والفصلية وسلطة القول وقوته لتحقيق الاقناع، إذا كان لهذه النشأة أسبابها التي استدعتها وبقوة.[1]

كما جاء في نص المقال بلاغة الغرب وفي السياق الفرنسي تحديدا كان هناك تأكيد على البعد الفلسفي والمنطقي مع تركيز على الأسئلة الوجودية والاخلاقية، وقد ارتبط تطورها بالخطابة في الفضاءات الفكرية والسياسية.

البلاغة الغربية كانت وليدة النشأة في داخل بيئتها وثقافتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، ولم تتأثر بثقافات خارج الإطار البيئي الذي احتضنتها فكانت بوصفها تجربة تطورية، تنطلق من ذات محيطها الثقافي من جوهر مكونتها الحضارية.[2]

وتعني بها ان البلاغة الغربية نتاج طبعي وفريد للسياق الثقافي الذي نشأت فيه، معتمدة على العوامل الاجتماعية والسياسية...

مبرزة أن تطورها تم من داخل أطرها الثقافية المحددة دون تأثير من ثقافات خارجية لتشكل بذلك تجربة حضارية تعبر عن قيم مجتمعها.

3. مصطلح البلاغة الجديدة:

المقصود بالبلاغة الجديدة او الدرس البلاغي الجديد، قد مر بمراحل منذ دخوله إلى البحوث العربية المهتمة بهذا الشأن إذ نجد جماعة من النقاد العصريين وعلى رأسهم عبد السلام المسدي الذي اعتبر الأسلوبية وريثة البلاغة التي باتت أو رحلت وأصبحت مفاهيمها لا تصلح لمقارنة الخطابات وفي ذلك يقول وإذا آتينا مسلمات الباحثين والمنظرين وجدناها

[1] هناء عبد الرضا رحيم ربيعي، البلاغة الجديدة، مشروع التجديد المعاصر ثوابت ومتغيرات، جامعة البصرة – جمهورية العراق، مج 14، ع 2، 2019، ص: 83

[2] المصدر نفسه، ص ص: 84-85.

تقرر أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثتها المباشرة بمعنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة.[1]

وكما ذكر الكاتب المسدي، فإن البلاغة لا تصلح سوى بدور تاريخي في تأصيل الأسلوبية، ومعرفة أصلها ونلمس من عبارته تلميحا خفيا بأن الأسلوبية بلاغة جديدة باعتبار أنها وريثتها، أو بديل عنها وهذه المرحلة التي نجد فيها الدارسين العرب بقدمون الأسلوبية، بديل عن البلاغة، أو بشكل ضمني بلاغة جديدة.

وهذا ما نلمسه عند محمد عبد المطلب إذ يقول " البلاغة تعد قادرة على الاحتفاظ بكل حقوقها القديمة التي كانت تناسب فترة معينه من ماضينا والتي يجب على الباحث في الأسلوبية وصفها" [2]

رابعاً: علاقة البلاغة بالعلوم الأخرى

1. علاقة البلاغة بالنحو:

يذهب فريق من الباحثين إلى أن الدرس النحوي يجب أن يقوم على كشف الروابط بين اللفظ والمعنى وإيضاح الصلة بين الصورة والمضمون، وإدماج دراسة النص اللغوي في نحوه وإعرابه مع الدلالات البيانية ولهذا السبب ضم بعض فصول البلاغة إلى النحو[3].

كما هو مذكور في نص هذا المقال نظرة الباحثين أن الدرس النحوي يجب أن يقوم على كشف الروابط بين النطق والمعن وتوضيح الارتباط بين الشكل والمضمون.

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، طرابلس6- تونس، ط3، ص: 48.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، بونجمان، ط 1، 1993، القاهرة- مصر، ص: 354.

[3] سيد فضل الله مير قادري وفاطمة تقي الدين زادة، علاقة علم البلاغة بعلم النحو، مجلة الباحث: دولية فصلية أكاديمية، محكمة، اع 13، أوت 2013، جامعة شيراز، إيران، ص :18.

ودمج دراسة النص اللغوي في النحو والإعراب والبلاغة البيانية، لهذا السبب تتضمن بعض الفصول البلاغية في النحو في حين أن الكثير من النحاة ذكروا أن علم اللغة يبحث عن الأحوال والكلمات الدالة على معاني تركيبة أي أن المعاني المشتقة من نسبة بعض الكلمات إلى غيرها.

وقد يرى السكاكي: أن علم النحو أن تنحو معرفة معاني تركيبية فيها بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب.[1]

ونستنتج من هذا القول بأن السكاكي أيضا كسائر النحاة معتقد بتعيين معنى الأصلي للكلمة من خلال الجملة.

2. علاقة البلاغة بالنقد:

إن المتأمل في الكتب العربية التراثية نجد أن معظم جهود العلماء اللغة والكلام والكتاب والشعراء قد التقوا في نقطة واحدة، وهي معرفة طرق إدراك جيد الكلام من رديئة.

وهذا مفهوم النقد والاقتدار على صنع الكلام الجيد من الشعر أو الثر، وهذا مفهوم البلاغة لأنها انشاء مختلطين من أقدم العصور، ليس بالأمر الغريب بل هو امر طبيعي إذ أن كل من النقد والبلاغة يدور حول تحقيق الصدق والقوة والخصال في الأداء والتعبير الأدبي، فالبلاغة تأخذ بيدي الأديب وتهديه الى الصواب والنقد توقفه على ما أصاب من حسن وما تورط فيه من قبح وهما متحدان موضوعا.[2]

وعليه فإن علوم البلاغة إذا تناول بعض مسائل النقد الادبي وتجمع بعض ما تشابه من أسس في أبواب هذه العلوم فهي تتناول شروط فصاحة الكلمة وبلاغة الكلام ويدرس ما

[1] السكاكي سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت 1987، ص57.

[2] فتوح محمود، قودان الميلود، علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفك العربي، مجلة المعيار، جامعة تيسمسيلت، – الجزائر، المجلد 12، العدد 2، ديسمبر 2021، ص 163-164.

يكسب الجملة قوة والوضوح والجمال فليست علوم البلاغة شيء منفصل عن النقد الأدبي ل هي جزء سياسي من علومه، وهي التي عكف عليها العلماء، ووقفوا عليها معظم جهودهم ومن بين النماذج التراثية التي جهدهم من البلاغة والنقد نجد أثر الجاحظ في كتابه البيان والتبين الذي أولى فيه الكثير من القضايا والآراء النقدية والبلاغية.

الفصل الأول: الصور البيانية في قصيدة مواهب البديع في مدح خير شفيع

تمهيد:

أولا: التشبيه.

ثانيا: الاستعارة.

ثالثا: الكناية.

تمهيد:

إن الصور البيانية من أهم السمات الأدبية التي تضفي إلى النص الأدبي خصوصية تميزه، وقد عالج البلاغيون موضوع الصور البيانية من خلال فنون علم البيان من خلال فنون علم البيان الثلاث: الاستعارة والتشبيه والكناية[1].

هو علم يبرز مظاهر الجمال ومواطنه في الخطاب حيث يرتكز بشكل كبير على بابي التشبيه والاستعارة اللذان يتناولان الصور البيانية، وآليات استعمالها وكيفية توظيفها ومدى جدتها، وأول ما نبدأ به في دراستنا هذه القصيدة هو التشبيه فما هو مفهومه؟ وفيما تتمثل أنواعه؟

أولا: التشبيه في قصيدة مواهب البديع في منح خير الشفيع.

1. مفهومه:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب أنه من الجذر اللغوي شَبَهَ الشَبَهُ والشَبَهْ، والتشبيه، المثل والجمع أشباه وأشبه الشي أي ماثله، وفي المثل " أشبه أباه فما ظلم " وأشبه الرجل أمه، وذلك إذا عجر وضعف ويقال شبهت هذا بهذا وأشبه فلان بفلان[2].

التشبيه في لسان العرب من شبه شيء بشيء أي ماثله.

ب. **اصطلاحا:** عرف الرماني التشبيه فقال: التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر، في حس أو غفل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس[3].

---

[1] يحي شعيب، الصور البيانية وأنماطها المركبة في البلاغة العربية، جسور المعرفة، جامعة السعيدة– الجزائر، ع 2، مج: 4، ديسمبر 2018 ص: 49.

[2] ابن منظور الأنصار، لسان العرب، مادة: (شبه).

[3] انعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، 2006، ط3، ص: 323.

- جلال الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين ابي محمد عبد الرحمان القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان البديع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ص: 218.

ثانيا: أنواعه

أ. **التشبيه المجمل:** هو ما حذف منه وجه الشبه[1].

وهذا ما ورد في القصيدة المثال مئة وستة[2].

- شبه شيئين إن تزد فنجد

غيثا همي، وحكى كالليث في الأجم.

في هذا البيت فإن المشبه رد الرسول أو كلامه شبهه بالغيث الهمي أي المطر النافع وكذلك بالأسد في الأجم لكن دون تحديد صريح لوجه الشبه، ترى دلالات معنوية من هذه التشبيهات فالمطر النافع الذي يحيي الأرض الجدباء ويعيد الحياة والبركة إليها، هذه الصفة تعكس الرحمة والبركة التي تمثلت في شخصية الرسول ﷺ وتشهه بالأسد في الغابة يبرز قوته والهيبة التي يزرعها في النفوس، الجمع بين هذين التشبيهين يظهر الأدوار التي كان يقوم بها محمد ﷺ، والتوازن بين الرحمة والشدة ويمكن أثر هذا التشبيه في نقل الصورة المجردة إلى صورة محسوسة تترك أثر في القارئ.

ب. **التشبيه التمثيلي:** هو ما كان وجه الشبه فيه وصفا متنوعا من تعدد حسيا كان أو غير حسي.[3]

ورد بشكل ملحوظ في بديعية ابن الخلوف في البيت مئة واثنان[4]:

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1405 هـ، 1985م، د ط، ص 90.

[2] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، بديعية ابن خلوف انموذجا: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007-2008، ص 8.

[3] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي القرشي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة الهنداوي، القاهرة – مصر، ط1، 2019، ص: 260.

[4] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ا ونظامها لبلاغي، ص: 8.

- كالدر في نسق والبدر في غسق

والشمس في شرف والزهر في همم.

" كالدر في نسق" يذكرنا باللؤلؤ المنظوم في العقد الذي يتميز بالجمال والتناسق، فشبه النبي ﷺ به من حيث جماله الظاهر، "والبدر في غسق" يشبه بالقمر الدر في خضم الظلام، ويبرز هذا التشبيه النور الذي يجلبه النبي للدنيا والشمس في شرف يعلي من شأن الرسول عليه الصلاة والسلام بهذه التشبيهات يكمن الأثر البلاغي في خلق صورة مرئية ومعاني عميقة تحمل بداخلها قوة الايجاز والتأثير، تتمثل دلالته في سياق مدح الرسول ﷺ تعكس عظمة النبوة وتميز الرسول ﷺ كونه مثل يحتذى به في جميع الحياة.

ت. **التشبيه البليغ:** هو الذي يحذف منه الركنان الآتيان (أداة الشبه، وجه الشبه) ويبقى الركنان الآخران (المشبه، المشبه به)[1]

وذكر في القصيدة في البيت الثامن والأربعين[2]:

- في حلبة الخد خيل الدمع قد وقفت

تستطرد السبق بين الفرق والديم

في هذا البيت يقوم الشاعر يشبه الدموع بالخيل التي[3] تتسابق في الحلبة، وبذلك يذكر المشبه " الدموع " والمشبه به " الخيل " حيث يعطي الشاعر للدموع سمات حية من خلال تشبيهها بالخيل وجعلها تبدو كأنها كائن حي يتحرك ويتفاعل مع البيئة باستخدام مثل هذا

[1] أيمن عبد الغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث القاهرة- مصر، 2011، ط1، ص: 48.

[2] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:6

[3] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:06.

التشبيه يعطي الحزن بعدا جماليا بحيث يتحول المعنى المؤلم إلى تجسيد فني يدعو للتأمل ويصير الإعجاب، حيث يقوم بتعزيز تفاعل القارئ مع القصيدة.

ث. تشبيه مفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.[1]

وكم ذكر في المثال مئة وخمسة.[2]

- تكامل الوجه عن شبيه قمرا

أبان عن مبسم كالعقد منتظم

تكامل الوجه عن شبه قمرا جاء ليعبر عن تفرد وجه النبي ﷺ بجمال يعد خارقا لعادة لدرجة أن الشاعر يجد صعوبة في إيجاد ما يمكن أن يشبهه به حتى القمر يعجز عن منافسته في الشطر الثاني " مبسم كالعقد منتظم" يشير إلى ابتسامة النبي مقارنة بجمال وتناسق عقد يحتوي على لآلئ متناظرة، مما يبرز الجمال والترتيب ووجه الشبه هو جمال النبي ﷺ، ويتميز بالكمال في جميع جوانبه سواء في مظهره أو خلقه.

يكمن الأثر البلاغي في هذا البيت في عدة جوانب تثري النص وتعمق في معناه تجسيدا لغويا لصفات غي ملموسة بمقارنتها لصور مرئية.

[1] أحمد مطلوب أحمد الناصري التكويني، فنون البلاغة البيان والبديع، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1395هـ، 1975م، ص: 50.

[2] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:08.

ثانياً: الاستعارة

1. مفهومها:

أ. **لغة:** الاستعارة لغة: الاستعارة فإن قول العرب فيها هم يتعاورون العواري ويتعورونها بالواو/ كأنهم أرادو تفرقة بين ما يترد من ذان نفسه وبين ما يردد. قال: والعارية منسوبة إلى العارة، وهو اسم من الإعارة تقول: أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة.[1].

ب. **اصطلاحا:** عرفها الجرجاني بقوله " الاستعارة أن تزيد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتغيره المشبه وتجريه عليه[2].

2. **أنواعها:**

أ. **الاستعارة المكنية:** هي التي اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه[3].

ونذكر مثال من القصيدة من البيت السابع والعشرون: [4]

- أعِندهم وعيون الله تحرسهم

من اعتراض حسود لم يقل بهم.

في هذا البيت استعارة مكنية حيث تعتبر أنها أسلوب بلاغي يتم فيه اسناد الفعل أو الصفة من المشبه به إلى المشبه ويتم حذف المشبه به، وفي هذا البيت يتم توكيل الحراسة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (عور).

[2] أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، الكويت، ط 1، 1983، ص: 147.

[3] أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان والبديع، ص: 133.

- حميد القبائلي، استعارة غادة البيان العربي، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي تمنراست– الجزائر، ع 9، ماي 201–، ص: 133.

[4] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 5.

وهي صفة خاصة بالبشر قادرين على العمل بمشيئتهم إلى " العيون" ويسقط مرجع العيون وهو الله تعالى ويتم التعامل مع هذا الأخير كأنها هي التي تقوم بالحراسة.

إضافة الى ذلك البيت ينقل إلى المستمع صورة محسوسة ومرئية للحماية الإلهية من خلال تجسيدها في صورة العيون التي تحرس وتراقب مما يجعل الأسلوب البياني أكثر تأثيرا على النفس وتدل على عمق الايمان والقدرة الربانية على الحماية من الأعداء والحاسدين وتعكس الثقة المطلقة بانه لا يوجد قوة قادرة على التقلب على إرادة الله وحمايته، وتعبر كذلك عن الإجلال والتعظيم للرسول ﷺ باعتباره تحت حراسة الله الخالصة.

ونضيف مثال آخر من القصيدة في البيت ثلاثة وثلاثون[1]:

- ولو طوى شعر قد زكا اتشحوا

لا نشق الجو عرف طي نشرهم

هذا البيت يمثل إحدى الدرر النبوية البديعية التي تستلهم من الطبيعة لمنح خاتم الأنبياء محمد ﷺ تمثل هذه الاستعارة المكنية " لا نشق الجو عرف طي نشرهم " حيث يشبه الشعر بعطر نفاذ يخترق الجو حينما ينشر، مما يعكس جودة الشعر العالية وتأثيره العميق كلمة لا تشق هنا تسكت عن المشبه ويذكر المشبه به مباشرة، مما يدل قوة الشعر المدحي تنتقل هذه الصورة للمتلقي فضاءات وجدانية مؤكدا أن المعاني تتخطى حدود اللغة لتتحول إلى إحساس يجعل من القصيدة جوهرة نفيسة يرى فيها كل قارئ بريق المحبة والتعظيم لسيد الخلق محمد ﷺ.

[1] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 08.

ب. **الاستعارة التصريحية:** وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به او ما استعير فيها لفظ المشبه به.[1]

نأخذ مثال من القصيدة من البيت الرابع والعشرون[2]:

- وباستعارة أبدي الصبح قد عرفوا

أستار شعر الدجي عن وجه بدرهم.

يستعمل هنا مصطلح " استعارة " بمعنى الكشف او الإظهار وكان الصبح يكشف عن وجوده بطريقة الإعارة، أي يعبر النور لبقية الأشياء الت تظهر " أستار شعر الدجى عن وعيه بدرهم " يشبه البيت هنا بالليل يستار من الشعر يغطي وجه القمر وإزاحة هذا الستار في الصباح ترمز إلى ظهور النبي ﷺ الذي يقارنه الشاعر بالقمر في تأثيره وجماله.

ويكمن الأثر البلاغي في ان الاستعارة هنا تضفي عمقا جماليا وتشكل صورة بديعية في الذهن، تجمع بين النور والظلام، وفكرة الكشف والظهور رابطة بين الكوني والنبوة

ومثال آخر من البيت سبعة وسبعون[3]:

- أبدو خدود التشكيك كزهر الدجى

أو عندم أو سنا أو نار او عنم

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، ص: 176.

[2] نورة سعد الله، البديعيات ومضمونها ونظامها البلاغي، ص: 5.

[3] المرجع نفسه: ص 07.

- سنا: البرق وغيره سنا، سناء، أضاء وسنا النار نحوها على ضوئها، سنا ارتفع، ينظر محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986، ط1، مادة (سنا).
- عندم: نبات يصبغ به، ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (عندم).
- عنم: عنم البنان: خصبه بالنعم، ينظر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح مادة (عنم)

البيت الذي أمامنا تمثل الاستعارة التصريحية التي تعتبر وسيلة بلاغية للتعبير عن جمال النبي محمد ﷺ بطريقة مبدعة وخلاقة في هذه الصورة يقارن خد النبي ﷺ بالزهر وبألوان متعددة تبرز روعة ونقاء هذا الجمال، الأثر البلاغي يأتي من خلال الصورة الذهنية التي تنشأ عندما تتخيل خدود بلون وصفاء الزهور.

والتي تتميز بنقاء فائق وبهاء غير معتاد، هذه الصورة تساعد على تعميق الإحساس بروعة وجه النبي في أذهان المستمعين.

يكون للبيت أثر عاطفي كبير، حيث في القلب مشاعر الحب والشوق لرؤية النبي ويعظم من شأنه ومنزلته.

ثالثا: الكناية

1. مفهومها:

أ. لغة: الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم يغيره، يقال كنيت عن كذا، إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه.[1]

ب. اصطلاحا: عرفها السكاكي فقال " الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء، إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك[2] "

[1] احمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر 1972، 5/ 139.

[2] سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي، مفتاح العلوم، تحق، أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد– العراق، ط1، 1982، ص 637

2. أنواعها:

أ. **الكناية عن صفة:** وهذا النوع نصرح بالموصوف، وبالنسبة إليه، لكن لانصرح بالصفة المكنى عنها بل بصفه أو بصفات أخرى تستلزمها.[1]

ونأخذ مثال من القصيدة في البيت مئة وسبعة:[2]

كنته ألسنة العلياء نجم الدجى الهيجا

رفيع عماد البيت والهمم

يقوم الشاعر بالإشادة بالنبي ﷺ من خلال استخدام الكناية، وهي طريقة من طرف التعبير البلاغي التي يدل فيها اللفظ على معنى لا يؤخذ إلا بواسطة دليل.

"كنته ألسنة العلياء" تعني اللهب أو الشعلة والعلياء تعني العالية الشريفة وهو الضوء المرتفع الذي يضيء بنوره "نجم الدجى الهيجا" الدجى يعني الظلام، والهيجا يوحي بالتألق والسطوع، المعنى هنا ان النبي كنجم لامع بيده ظلمة الجهل ويهدي الى الحق.

" البيت والهمم" يرمز إلى ارتفاع شأنه وجلال مكانته، والهمم ترمز إلى العزائم والمقاصد.

يكمن أثر البلاغي بتعزيز المعنى الجمع بين الصفات الرفيعة للنبي ﷺ والتشبيه والكنايات بعمق من المعنى ويجعله أكثر إثارة والتنظيم يشر إلى عظمة النبي ﷺ ورفعة منهجه واقتداؤه كأعظم مثال يحتذى به.

ب.**كناية عن موصوف:** نصرح بالصفة، ونصرح بالنسبة لكن لا نصرح بالموصوف صاحب النسبة، بل نكني عنه، ما يدل عليه ويستلزمه[3].

نأخذ مثال من البيت الثلاثين:[4]

وفجروا إذ برو جسدي

---

[1] . عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط3، 1992، ص:102.

[2] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:8.

[3] عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، ص:106.

[4] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:5.

عمدا، وقالو: لقد صحيت بالسقم.

يتحدث هذا البيت عن التأثير الروحي والجسدي لمحبة النبي ﷺ " وفجروا إذا برو جسدي عمدا يعني أن الشاعر يشعر بأن جسده قد تم تجديده وإصلاحه عمدا في الصباح كما لو كان هناك حرفيا قام بعمله بحرفية ومهارة "وقالو لقد صحيت بالسقم يعبر عن قول الناس له إنه يبدو وكأنه قد تعافى من مرضى، وهو في الحقيقة يصف الشعور الروحي الذي حل به نتيجة لمحبته للنبي ﷺ.

توفر الكناية تصويرا حادا لتحول داخلي ينتج عن التأمل في حب النبي ﷺ وتركز على قوة هذا الحب في أحداث تغيير يلاحظه الآخرون كمال أنه تغير مادي وملموس.

الفصل الثاني: المحسنات البديعية في قصيدة مواهب البديع في مدح خير الشفيع

تمهيد

أولا: الطباق

ثانيا: الجناس

ثالثا: السجع

رابعا: التصريع

تمهيد:

علم البديع هو فن من فنون القول الحديث في اللغة العربية، يعرف بأنه النظر في تزين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق من خلال تفصيله، بالمحسنات اللفظة منها والمعنوية كالطباق والجناس والسجع، يهتم هذا الأخير بجماليات اللغة وتحسين الأسلوب والتعبير مما يجعله موضوعا مثيرا للاهتمام في دراسة البلاغة.

- وكما عرفه القزويني في كتابه الايضاح: بأنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الحال الدلالة، وهذه الوجوه ضربان، ضرب يرجع الى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ.[1]

أولا: الطباق

1. مفهومه:

أ. **لغة:** طبق محركه: عطاء كل شيء، جمعه أطباق وأطبقه، وطبقه تطبيقا فانطبق، وأطبقه فتطبق والطبق أيضا من كل شيء ما ساواه، وقد طابقه مطابقة طباقا[2].

ب. **اصطلاحا:** هو الجمع ببن متقابلين، سواء كان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الايجاب أو السلب أو العد والملكة أو التضايف أو ما شابه ذلك، سواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا.[3]

2. أنواعه:

[1] جلال الدين القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان البديع، ص: 348.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحق: أنس محمد الشاي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، مج 1، 2008، مادة (طبق).

[3] أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط3، 1993، ص: 320.

أ. **طباق الايجاب:** وهو ما كان تقابل المعنيين فيه بالتضاد[1].

نذكر مثال على ذلك من القصيدة البديعية، من البيت التاسع والستون[2]:

وإن وثقت بإبهام الطباق فقل

سيضحك الصبح الباكين في الظلم

يتمثل الطباق في البيت " الضحك" مع " الباكين "، وكذلك " الصبح مع الظلم " يمثل النور والأمل والفرح الذي يضحك الباكين، أي ينهي أسباب حزنهم ويجلب لهم الفرح والبهجة.

يحمل البيت بعدا دينيا وروحيا يرمز الى ان الرسول ﷺ يزيل الظلام ويأتي بالخير والأمر ويكمن الأثر الدلالي في ابراز المعنى وتعزيز الصورة الذهنية.

ونذكر مثال آخر من البيت الثمانين[3]:

فشت بنسيب منه خلصت

بمدح أحمد خير العرب والعجم

هذا البيت يحمل طباق يتجلى في مقارنة ما بين العرب والعجم حيث تظهر هذه المقارنة المغزى من المدح بأسلوب يكاد يكون شاملا لجميع البشر، ويكمن الأثر البلاغي هنا الشمولية " العرب والعجم" في الإشادة بالرسول محمد ﷺ مشيرا إلى مدحه الحدود القومية.

التعزيز التفاعلي حيث يساعد في تفعيل أذهان القارئين أو المستمعين يجعل البيت أكثر اقناعا.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: 394.

[2] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:7.

[3] المرجع نفسه: ص: 7.

ب.**طباق السلب:** هو أن يجمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر بالنفي أو أحدهما أمر والآخر نهي.[1]

وعلى سبيل المثال في البيت الثامن والستين[2]:

واخفض جناحك وانصب راحتيك

ولا تعش، تعش، بارتفاع في طباقهم

الطباق السلبي في البيت يظهر في تركيب "ولا تعش" تعش" حيث يتم فيه تكرار الفعل " تعش" مع صلة " لا" النافية في الثانية مما يعطي معنى التضاد بين العيش بسمو وبين العيش بتواضع.

ويكمن هنا أثره البلاغي في التأكيد، تكرار الفعل مع النفي يعطي تأكيدا قويا ينصب على تجنب العيش في كبرياء وغرور ويشدد على هذه النقطة بقوة وباستخدام هذه الصيغة يثير انتباه القارئ أو المستمع ويجعله في الرسالة بشكل أعمق.

ثانيا: الجناس

1. مفهومه:

أ. **لغة:** الجنس بالكسر أعم من النوع وهو كل ضرب من الشيء فالابل جنس من البهائم –جمع– أجناس وجنوس وبالتحريك جمود الماء وغيره.

والتجنيس: تفعيل من الجنس وقول الجوهر عن ابن دريد الاصمعي واضع كتاب الأجناس، وهو أول من جاء بهذا اللقب.[3]

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: 394.

[2] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:7.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (الجنس).

ب. **اصطلاحا:** هو ان تتشابه اللفظتان في الشكل الخارجي وتختلفا في المعنى، وأيضا يأتي الاديب بهما هكذا ليثير السامع مرتين.

أولهما حين يوهمه للوهلة الأولى بان المعنى فيهما واحد.

والثانية حين تنبه قدرات السامع لمعرفة المعنى المراد من الكلمة الثانية، عندما يدرك ان المقصود بها معنى آخر.[1]

2. أنواعه:

أ. **الجناس التام:** تتفق اللفظتان في كل شيء عدا المعنى، أي في نوع الحروف وترتيبها وحركاتها وعددها[2].

ونذكر مثال في القصيدة البيت الخامس:[3]

وحي سلعا، وسل عن حال مختلف

واخضع، وسل ما لسلمى ركبت سقمي.

في الشطر الأول من البيت " وحي سلعا وسل عن حال مختلف": هنا سلعا مذكورة كاسم لجبل سلع في المدينة المنورة، وبذكره قد أضاف الشاعر بعدا جغرافيا وتاريخيا، تعبير "وسل" في هذا الصياغ تدل على السؤال وكأن الشاعر يدعو الجبل أو عن حالة يعيشها ويراها مختلفة.

وفي الشطر الثاني من البيت " واخضع، وسل ما لسلمى ركبت سقمي" سل هنا: تحمل معنى مغايرا بالكامل وهو الاستسلام والتسليم، الشاعر هنا يعبر عن خضوعه واستسلامه

[1] محمد علي سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق– سوريا، ط1، 2008، ص: 163.

[2] المصدر نفسه، ص: 164.

[3] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:1.

لحالة معينة قد تكون مرتبطة بالحب أوحى للاسم سلمى، أو المرض المعنوي، أو الجسدي "سقمي" إذا الجناس بين سل في كلا الشطرين يخلق معنى لفظي مما يثري الشعر ويعطي عمقا بلاغيا.

وذكر الشاعر مثال آخر من الجناس التام في البيت الواحد والثلاثون:[1]

وبالتفات الهواء صادوا النفوس فهل

عاينت يا ظبي أشراد التفاتهم

في هذا البيت جناس تام متمثل في الكلمتين " التفات" "التفاتهم " حيث تتشابه الكلمتان لفظيا ولكن لكل منهما معنى مختلف في السياق "التفات الهواء" يشير الى تقلبات الحب أو التقلبات العاطفية في حين أن كلمة " التفاتهم " تشير الى نظرة الأشخاص أو اهتمامهم ويكمن الأثر ابلاغي لهذا الجناس في تألق الشاعر ومهاراته في صياغة المعاني وتعزيز التجربة الأدبية.

ب. جناس غير تام: هو أن يتفق اللفظان في بعض الأمور المتقدمة في الجناس التام.[2]

مثال على ذلك في البيت العشرون[3]:

وسم تجنيس علس الأيمن وسم

ممنعا منعما بالميسم النظم.

[1] نورة سعدالله، بديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص:5.

[2] محمد علي سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، ص: 164.

[3] نورة سعدالله، بديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 4.

بالبيت الشعري يظهر فيه جمال الجناس الناقص في الكلمتين "ممنعا"، "منعما" حيث يتواجد التشابه بينهما في معظم الحروف عدا حرف واحد فقط وهو اختلاف حرف العين بحرف الميم.

المعنى يكون في سياق الإشادة بالنبي ﷺ بأنه ذو صفة تميز أنه حامل أمته في نفس الوقت معطاء بالنعم.

ويبرز الأثر البلاغي لفظيا في الإيقاع والتناغم الذي يخلقه في المشابهة في الكلمات ومعنويا في اظهار صفتين مختلفتين للرسول متجاورتين ما يعكس عظمة وجمال القصيدة.

ونذكر مثال آخر من القصيدة في البيت الواحد والعشرين:[1]

وهاو مشتق قلب قلبوه عسى

أن يطلق البرء منه مطلق القسم.

في العبارة " مشتق قلب قلبوه" الأولى تعني الضمير المرادف للنفس والروح أو الانسان بذاته، و " قلبوه" يأتي بمعنى غيروه او حولوه وهي من الفعل قلب، ويشير الى تغير حال الشاعر أو الإشارة الى تحول مشاعره أو وضعه.

وفي العبارة الثانية " أن يطلق البرء منه مطلقا" يشير السياق عن امل الشاعر أو دعائه بأن يتم فك وإطلاق البرء الشفاء او الخلاص من العلة.

ويكمن الأثر البلاغي في هذا البيت في قوة النص الشعري وتعميق الصورة التي يرسمها الشاعر في عقول القراء، وباستخدام كلمتين متجانستين لفظيا لكنهما مختلفتان في المعنى، يظهر الشاعر مهارته في تعظيم المدح وخلق نوع من الإيقاع اللفظي.

[1] نورة سعدالله، بديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 4.

ثالثا: السجع

1. مفهومه:

أ. لغة: سجع يسجع سجعا، استوى واستقام وأشبه بعضه بعض[1].

ب. اصطلاحا: هو تواطؤ الفواصل، في الكلام المنثور على حرف واحد.[2]

2. أنواعه:

أ. **السجع المرصع:** هو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا وتقفية[3].

ونذكر مثال من القصيدة البيت مائة وثمانية وأربعون:[4]

واسجع بملتزم الاكرام، محتكم الاحكام، مبتسم بالخير متسم

السجع في هذا البيت متمثل في اللفظتين " الاكرام والاحكام" وهو سجع مرصع يتم فيه توافق الفواصل وزنا مع القافية في وسط البيت بطريقة متناسقة، تأتي كلمة الاكرام بمعنى صفة الجود والكرم، وهي صفات بارزة في شخصية الرسول ﷺ وكلمة الاحكام تشير الى الحكمة والتي تعكس العدل.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجع)

[2] عبد القادر عبد الله فتحي الحمداني الزماني، البلاغة القرآنية في نكت الروماني، دار غيداء للنشر، عمان– الأردن، ط1، 2014، ص: 247.

- لطفي عبد الكريم، مصطلح " السجع " عند أبي القاسم الكلاعي الاشبيلي الأندلسي، بين الاتباع والابتداع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تلمسان– الجزائر، الاشعاع، ع 3، جوان 2015، ص: 214.

[3] انعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص: 578.

[4] نورة سعدالله، بديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 10.

ويكمن الأثر البلاغي في استخدام هذا السجع في تأكيد الصفات النبيلة يضفي جمالية خاصة في إطار من التحسين اللفظي والمعنوي، وكذلك تميز بلاغي بين مهارة الشاعر في نسج الكلمات بتناغم.

ب.**السجع المطرف:** هو ما اختلفت فيه الفاصلتان واتفقتا في حرف السجع.[1]

نذكر مثال في البيت مائة وخمسون: [2]

شطر بمعتمد بالنصر معتضد

بالسيف منتقم، بالله معتصم.

البيت الذي امامنا يظهر سمات القوة والعز والتوكل على الله في شخصية الرسول ﷺ كما يرى الشاعر قصيدته البديعية الهادفة للمدح، ويتمثل هذا السجع في كلمتين "معتمد ومعتضد" يعني أن يعتمد على الله في تحقيق النصر والاستناد والقوة، البيت يمثل صورة متنوعة تعكس جوانب من شخصية النبي ﷺ كقائل متوكل على الله، متمسك بالعدل والشجاعة، ولا ننسى تأثير الكلمات والمعاني، والنغم الذي يخلقه السجع كأثر بلاغي في القصيدة يجعله أكثر قوة.

وفي مثال آخر من البيت مائة واثنان وخمسون:[3]

جريت في كلم، بنيت في حكم

بريت في قسم، وفيت في ذمم

[1] انعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص: 578.

[2] نورة سعدالله، بديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 10.

[3] المرجع نفسه، ص: 10.

يمثل هذا البيت استخدام رائع للسجع، تأتي الكلمات آخر العبارات لأوزان وقوافي متشابهة، من خلال استعمال "كجريت" و"وفيت" و"بريت" يصور الشاعر العمل الدؤوب والتمسك بالمبادئ الأخلاقية والقيم العليا.

يعزز السجع من جمالية النص ويعطي ايقاعا منتظما، في قوة الأفكار ووضوحها بالإضافة الى تجسيد مهارة الشاعر في نظم الكلمات بطريقة متقنة تظهر تحكمه في بناء بيت الشعر.

رابعا: التصريع

1. مفهومه:

أ. لغة: لصرع ويكسر الطرح على الأرض كالمصرع كالمقعد وهو موضع أيضا وقد صرعه كمنعه[1].

ب. اصطلاحا: هو في الشعر بمنزلة السجع في الفصلين من الكلام المنثور وفائدته في الشعر أنه قبل كمال البيت الأول من القصيدة نعلم قافيتها[2].

نذكر مثال في مطلع القصيدة:[3]

أمن هوى من ثوى بالبان والعلم

هلت براعة مزن الدمع كالعنم

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (صرع)

[2] أحمد مطلوب، فنون البلغة والبيان والبديع، ص: 203.

[3] نورة سعدالله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 1.

التسريع هنا في تكرار القافية والروي في أول البيت الثاني كما في البيت الأول هنا في العلم والعنم، هذه الطريقة تضفي نغمة موسيقية وتساعد على تعزيز الحفظ والتأثير العاطفي.

يتمثل أثره البلاغي في براعة تصوير الحالة العاطفية متأرجحة بين حلاوة الهوى ومرارة المعاناة عبر دموع تشبه في غزارتها وبراعتها السحاب، الذي يهمي بالمطر، مما يجعل الصورة الشعرية غنية بالمعاني ومؤثرة في المتلقي.

ومثال آخر من البيت مائة وسبعة وأربعون:[1]

رصع تفد حكمة من حسن فعلهم

واسجع تجد لذة في لحن قولهم

رصع التي في البيت يقصد بها جمم وتعني ان أفعال الأشخاص الذي يتحدث عنهم الشاعر كانت حكيمة وجميلة لدرجة انها زينت وأضافت قيمة والحكمة هنا تشير الى الحكم والمواعظ

المستفاد منها و" اسجع" يشير الى استمع أو أنصت بتمعن حيث يتمثل الأثر البلاغي في تناغم وانسجاما موسيقيا في البيت يعزز الأثر الجمالي في القصيدة مما يجعلها أكثر جاذبية للمستمع.

[1] نورة سعدالله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص: 10.

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

وفي الختام تعتبر قصيدة " مواهب البديع في مدح خير الشفيع" لابن خلوف القسنطيني مثالا بارزا في الإبداع البلاغي في الشعر العربي من خلال استخدامه للمحسنات البديعية والتشبيهات والصور البيانية والتكرار، استطاع ابن خلوف ان يقدم نصا شعريا متكاملا بين الجمال اللفظي والمعنوي مما يجعلها بديعية خالدة في مدح الرسول ﷺ ومن هذا الاستنتاج وفقت على النقاط التالية:

1. استخدم ابن خلوف التشبيهات والاستعارات بمهارة لتوضيح معانيها وتجميلها، حيث كان لتشبيهات دورا كبيرا في ابراز صفات النبي محمد ﷺ وتعظيمه.
2. برع الشاعر في استخدام الصور البيانية في تجسيد المعاني وجعلها أكثر تأثيرا وايحاء مثل الكتابة والاستعارة زادت من عمق القصيدة وجعلها أكثر تأثيرا.
3. وظف ابن خلوف التكرار بذكاء للتأكيد على المعاني المهمة، مثل مدح صفات الرسول ﷺ وتعظيم مكانته العالية مما ساهم في ترسيخ هذه الافكار في ذهن القارئ.
4. تضمنت القصيدة عددا كبيرا من المحسنات البديعية مثل الجناس، والطباق والسجع والتصريع، مما أضفى عليها جمالا فنيا وسحرا لغويا.
5. ركزت القصيدة على المدح بشكل أساسي، واستخدام الشاعر الاساليب البلاغية بشكل رئيسي، لإبراز فضائل وصفات النبي ﷺ.
6. تميزت القصيدة بتناغم موسيقي عالي، من خلال الوزن والقافية مما يساعد في تعزيز التأثير العاطفي للنص على المتلقي.
7. تعكس القصيدة حالة الشاعر النفسية المفعمة بالإيجاب والحب العميق للنبي ﷺ مما أثرى القصيدة شعورا صادق وتجربة روحية مؤثرة.

الملحق

الملحق:

- مفهوم البديعيات لغة واصطلاحاً:

أ- لغة: إن التحديد اللغوي للفظة البديعية، يتطلب منا الوقوف والعودة الى مادة "بدع" في المعاجم العربية، فقد جاء في معجم أساس البلاغة "بدع" أبدع الشيء وابتدعه: اخترعه، ويقال: ابدعت الركاب إذا كلت.[1]

ب- اصطلاحاً: من المعلوم أن اللغة العربية تختلف عن باقي اللغات العالمية الأخرى باتساع دلالاتها، وعمق معانيها، وجمال أساليبيها وروعة صورها وبيانها، ضف الى ذلك رونق نطقها وحسن نطقه ومخرجها.

فلا ريب إذن من كل هذا ان نكشف فيها - في كل مرة- الجديد العجيب ويبرز فن من فنون يجسد نوع من انواع العلم الادبي ويعد محط انظار الكثير بالدراسة والتحليل، وتعدو البديعيات من المصطلحات التي تضاربت الآراء والمفاهيم بشأنها في هذا الصدد أحاول ان اتطرق لبعض التعاريف للمصطلح.

يقول جودت الركابي: لقد ظهرت في هذه العصور قصائد من البحر البسيط في مدح الرسول ﷺ تحوي كل فنون البديع عرفت بالبديعيات وتجد أيضا زكي مبارك يقول عند حديثه عن المدائح النبوية - عامة - وما أثارته قصيدة البردة للبصيري - خاصة - إذا كانت حافزاً لكتابة قصائد على منوالها، قائلاً: وقد افتن ابن جابر بقصيدة البردة وظهر أثرها في شعره، فقد شغل نفسه بمعارضة البردة، ولكن أي معارضة؟ لقد ابتكر فناً جديداً هو "البديعيات" وذلك ان تكون القصيدة في مدح الرسول ولكن كل بيت من أبياتها يشير إلى فن من فنون البديع.[2]

---

[1] أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحق: محمد باسل عيود السود، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1419هـ-1998م، مادة (بدع).

[2] حكيمة بوشلالق، استنساخ نص المديح النبوي من التأسيس إلى اكتمال النموذج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، 2017/2016، ص:322.

- التعريف بالشاعر ابن الخلوف القسنطيني:

هو أحمد بن عبد الرحمان الشهاب أبو عباس ابن أبي القاسم الحميري الفاسي الأصل، القسنطيني المولد، تونسي الدار، المغربي المالكي، ويعرف بالخلوف، ولد في ثالث محرم سنة تسع وعشرون ثمان مائة 829هـ-1425م بقسنطينة، وسافر به أبوه وهو في المهد إلى مكة فأقام معه فيها أربع سنين، ثم تحول الى بيت المقدس فقطنه.

الاستزادة ينظر: عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة- الجزائر، ط1، 1986م-1406هـ، ص: 146، ابن الخلوف القسنطيني، ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين المعروف بديوان الاسلام، تحق: العربي دحو، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ديسمبر 2004م (د.ط)، ص:09[1]

[1] حكيمة بوشلالق، استنساخ نص المديح النبوي من التأسيس إلى اكتمال النموذج، ص343.

مواهب البديع في مدح خير الشفيع

01. أمــنْ هوَى مــنْ ثوى بالــبان و العلَم هــلّتْ براعةُ مزْن الدَّمْع كالعَنَـــــم؟!
02. أمْ منْ فــرُوق بُروق الحيِّ إذا لــمَعتْ تمتْ مماثــلةُ الأحْشَـــاء لــلضَّرم ؟!
03. فاستَــوفِ مدَّ نـــوالٍ مدَّ نَـــــائِلــهُ مِــنْ مَــنْ و ادعهُ يا جامعَ الكـــــلِم
04. و صِــلْ بــبدْرٍ تمام منْ مَحَــاسِنِــهمْ مَضاه لــليل تمــام منْ شُعُــورهِـــم
05. وَ حَيِّ سلْعًا , وَ سلْ عَن حَال مُختَــلِفٍ واخْضَعْ، وَ سَلْ مَا لسلْمَى ركبت سقَمِي
06. وَ إنْ تشَــابه بتــركــيبٍ لــنَفْسِكَ قُــلْ لِــي مَالهَا إنْ لــهَا قــلْبي بحُــبهـــم
07. وَ عِشْ بتعلِــيق مَعْرُوفِ الوِصَال ، ولا تَقَلْ هَــانَ دَمْعِي يَا قَوْمُ فِيَا نَدَمِـــــي
08. وَ شَــابِهِ الــسقَمَ بالــمقرُوق مَنْ جَــلَدٍ فقَدْ حَدَا بهـــــمْ حَــادِي ركــابهـم
09. وَ بالــمشَابِهِ لــفقْ قَــدْرَ ما قــطعُــوا بنَاظِر قــد رَمَــى ، أقــلاذ حــبهـــم
10. وَ إنْ رَجَــوْتَ، فدَعْ تَفــرِيقَ دَاهرَ مَــا أبدَوْا وَ سَــلْ عَن دَم الــقتْلى بحُبّهـــم
11. وَ كَــمْ بخَيْر وجَيْر صَــفْحُوا كَلِــمي وَ حَرّقُوا بوقُوع الــحِلْم في الــحُلْــم
12. وكَــمْ بسَخْطٍ، وَشَحْطٍ صَــرّفُوا نَظــرًا يَــا مَــا مَلا القلْبَ لمَا مَالَ بالألـــــم
13. وَ لو بتَطريــفِ عَهْدٍ قدْ مَضَى ارتَجَعُوا لــذيّلــوني بــفرْطِ عَــاطر الــشّيَم
14. لــكنّهــمْ مَــرّرُوا نَــدْوى الــفؤادِ بمَا قد جرّدُوا الــشّوْقَ من بلْبَال عَهْدِهِـــم
15. وَ بالــمُتَوّج مِــلْ بي ،و اسْــتملْ فــلقا مال الــسّبْعَ أنْ بَانوا وانطلــق وَهِـــم
16. وَ بالــمُوَسّــط منْ دَلّ الــدّلال نَــهَــوْا لِتَرمِيلٍ منْ تَــمّ عنْ ثمَام حسَنــهـــم
17. وَ لاحَفوني بصَــدْم الــصّرع حينَ نَأوْا بــضَارع الــنّهْي نَدْبي يَومَ نــأيهـــم
18. وَ في مجْــنحِهمْ مَــازَالَ الــعواذِلُ منْ أثَارَ بالحبِّ قــلْبًا غــيْر مُنْــقسِـــــم
19. يَا رُوَيْحَ ريح الــصّبَا المعتَلّ حَيّ بمَــا حَيًّا فمَــا هَــامَ في لــفْظي مُبْتَسِمِـــي
20. وَ سِــمْ بتَجْنِيس عَــلْس الأيْمين وَ سِــمْ مُمنّعًــا مُنعَمًــا بالــميسَــم الــنّظِـم
21. وَ هــاوِ مُشْتَــوقَ قلْــبٍ قلْــبُوه عَسَــى أنْ يُطلِــقَ الــبرْءَ منْهُ مطْلقَ القسَـــم

22. و اخبُـرْ مشوشَ عقلٍ ضلَّ أنْ يَسِـمُوا عَنْ أشْنَبِ شَـرِقٍ، أوْ الـعَسَ شَبِـمِ

23. وكـمْ أمـامَ حَنِيـنِ أطْلَـقُوا و سَـبَوْا يا مَعنويًا نُجَاةَ الـقُدْسِ فـي الْـحَرَمِ

24. وباستعارةِ أبْـدَى الـصُبْحُ قدْ عرفُـوا أستَارَ شعْرِ الدُّجَى عـنْ وجْهِ بدرْهَم

25. منْ لي بمَنْ حجبُوا البيْضَا و قدْ حلَفُـوا منْ مَـا [ ] وحَاجِي عـنْ صَفِيِّهم

26. وَإنْ تَمَـثَّلتَ إنْ طلَـقَ الـشُعُورَ فقَـدْ عَزَا المُسَافِرُ نُورَ البَدْرِ فـي الـظُلَم

27. أعِـندَهمْ و عـيونُ الـلُّهِ تَحْـرسُهُـمْ من اعتِرَاض حسُـودٍ لمْ يقـلْ بهـم

28. هُمُ، همُ الـعيْنُ حلْـوُهَا و ما سفـرَتْ إلا لِتَصْرُفَ في استِخْـدَام عبْدِهْـم

29. أبـورُ أنَّ مَنَـامِـي طَـائِـرٌ أبـدًا حَتَّـى يقـصَّ بِمَا عَانَيْتُ في الْحُلُـمِ

30. و [ ] فـجَـرَوْا إذْ بَـرَوْا جَـسَدِي عَمْـدًاوقَالُوا: لقَدْ صَحِيتَ بالـسَّقَـم

31. وَبِألْـيفَاتِ الهَـوَى صَادُوا النُّفُوسَ فَهَلْ عَايَنْتَ يَـا ظَبْـيُ أشْرَادَ الْـيفَاتِهِـمِ

32. وَمَـا تَخَيَّلْـتُ أنَّ الـرَّوْضَ أوْجَهَهُـمْ حَتَّى رَأيْتُ بهَا السُّوسَانَ في الـظُلَـم

33. وَ لَـوْ طَـوَى شعْـرٌ قَدْ زَكَا انْشَحُـوا لانْشَقَ الـجَوُّ عُرْفَ طَـيِّ نَشْـرِهِـمِ

34. يَـا لَـيْتَ طرْفِي ثَمَنًى حُسْنَ رُؤْيَتِهِـمْ لعَـلَّ قَلْبِـي برِجْلِي نَيْـلَ وَصْلِـهِـم

35. دَعْ ،وَ اجتَنِبْ مَا بِـهِ يُخْشَى نَظِيرَهُـمُ و اقصِدْ بقَـوْلٍ جَمِيلٍ حُسْـنَ مَـائِهِـم

36. وَ إنْ تَعَجَّبْتَ فاسْـتَقِـمْ هُدِيـتَ بهِـمْ كَيفَ الـظِّبَاءُ تَصِيدُ الـصَّيْدَ في الأكَم

37. قَـالُوا انْتَضَيْنَا جُفُونَا فالـظُبَا سُقِيَـتْ فقُلْـتُ مُسْـتَدْرِكًا: لكِنْ بِسَفْكِ دَمِـي

38. لَـمْ أرْجُ تَدْبِيـلَهُمْ كَـمْ يَسْتَقِـي سَقَّـم وَكَيْفَ أرْجُو الشِّفَا منْ مُعْضِلِ السَّقَـم؟!

39. وَ خَالِدِ الوَجْدَ عَزَّ بِحُسْنِ الغَـرَامِ رَوَى ثَوْجِيـهَ جَعْفَـرِ دَمِـي عِنْدَ فضلِـهِـم

40. و صَحَّ قَلْـبِـي بتَعْلِيلِ الـنَّسِيمِ لِـذَا تَـرَاهُ يَسْأَلُـهُ عَنْ طِيـبِ عُـرْفِهِـم

41. برِئْتُ منْ مُهْجَتِـي إنْ لمْ تَسَلْ أسَفًـا يَـا نَاظِرِي فِي هَوَى منْ بَرَّ بالـسَّقَـم

42. ولا اكتَفَـى مُقْلَتِـي بالدَّمْعِ قُلْتُ لهَـا كَفَى الـجَـرَاءَ قَالَـتْ:إنَّـهُ لـحْمِـي

43. لا ذنْبَ لِلدَّمْعَ بلْ لِلعَيْن تُرْسِلُهُ ... بشْرى وقَدْ عَانَيْتُ: تَتَمُّمَ حُسْنُهم

44. و كَمْ بأوْصَافِهِمْ شَبَبْتُ في غَزَلَ ... حوَى المَديحُ به فخْرَ افتتَاحهم

45. وَ كَمْ فُتِنْتُ بهمْ لَمَّا عَلَوْا شَرَفَا ... رَدَدْتُ عَنْ موْردي في شَأْنِي فُنُونهم

46. وَ كَمْ رَدَدْتُ على الأعْجاز إذْ نفرُوا ... صدُّوا عُزَّالُهُمُ قَهْرًا، وكَمْ وكَمِ

47. بمُوجِبِ القوْلِ قالوا: دَعْ فقُلْتُ لهمْ ... نَوْمِي، وصَبْرِي وسَلْوَانِي وَ مُكْتَتَمِي

48. في حَلْبَةِ الخَدِّ خيْلُ الدَمْعِ قدْ وقفتْ ... تَسْتَطْرِدُ السَّبْقَ بَيْنَ الفرْقِ وَ الدِّيَم

49. يا عَاذِلي كُفَّ فالتَّسْلِيمُ اجْدَرُ بي ... وهبْ: نصحْتَ فسمْعِي عَنْكَ في صَمَم

50. وَ إنْ تناقِصْ ، فإني قدْ رضيتُ إذا ... بَانُوا وعَنَّيْتُ دُمُوعِي على إثْرَ عِيسِهم

51. و إنْ أغَالِطْ بأسْجَالٍ لتُرضِيني ... هبْ إنْ غالطها فألْعِمْ بالرِّضَى وَهِم

52. و إنْ أسَجِّلْ بمَا حسَنْتَ منْ شَغَفٍ ... بلَا مُغَالطَةٍ يا عادلي فدُم

53. قالوا:ارتَجِعْ،قُلْتُ: فاكْفُفْ عَنْ مراجعَتي ... قالوا: استَمِعْ قُلْتُ: لا أُصْغِي لِغَيْرِهِم

54. وَكَمْ تَهَكَّمْتُ إذْ قالُوا اتَّخِذْ بَدَلا ... وقُلْتُ: أنْتَ حَلِيفَ الرَّعي و الذِّمَم

55. و إنْ تَخَيَّرْتَ صَبْرِي والسِّقَامَ فقدْ ... عَدِمْتُ صِحَّةَ مَا تَرْجُو، فوَاعَدَمِي!

56. و إنْ تُوَازِي بشَرِّ العَاذِلِينَ فقُلْ: ... هُمْ، هُمُ النَّاسُ والأبْدَالُ في الأمَم

57. منزَّهُونَ عَنِ العُتْبَى فهُمْ سُحُبٌ ... تَرْوِي ومنْ رَيِّهَا يَا ظِلُّهُ النكَم

58. في مَعْرِضِ المَدْحِ هجْوِي قالَ إذْ سَلَبُوا ... صنْتُمْ، وجدْتُمْ ببذْلِ المَالِ و الحَرَم

59. و إنْ أنُذِرْ بتَخْوِيفٍ، وإذا نَظَرُوا ... تَدُورُ أعْيُنُهُمْ كالخَائِفِ، الوَجِم

60. أسْلُوبُ أجْمعَهم أبْدُوا فقَالَ لهُمْ : ... أبْدَى الفَسَادَ، و أخْفَى صَالِحَ الحِكَم

61. يَا مُعْرِضًا كَيْفَ لمْ تَسْتَتِرْ إذْ غَضِبُوا ... إلا الرِّضَى وَقدِ اشْتَطُّوا بغَيْضِهِم

62. تَجَاهَلَ العَارِفَ إنْ سَبُّوكَ وقُلْ ... أفِعْلُ بِيضِ الظبَا ، أمْ سِحْرُ لحْظِهم

63. والزَمْ مُغَايَرَةَ الظَّبْيِ الغَرِيرِ وَ صِفْ ... عَيْنَيْهِ ، أوْ دَعْ وَصْفَ سَاجِي عُيُونِهم

64. واحْذَرْ مَرَاعِيَ نَظِيرَ الزهْرِ، إذْ سَبَحُوا ... عَنْ لُؤْلُؤِ الثَّغْرِ، وَعَنْ جَوْهَرِ الكَلِمِ

65. غِبْ، ابْدُ،مُرْ إنَّهُ عَزَّ أهُن ... فرِّقْ، أقِلْ حَيَّ لَمْ جدَاعُطِ هِبَاتِهِم

66. وانسِبْ بأطْرَافِ مَنْ لَمْ يَخْشَ وَاجِبَـــهُ وتَخْشَهُ، وَهُوَ صُبْحٌ وَاضِحُ الـلَّقَـــم
67. وَرَاعِ بالـبَدْرِ أيَامَ الـنَّظِيرِ فقَـــدْ خِلْتُ الغَزَالَةَ تَرْعَى النَّجمَ فِي الأكَـــم
68. وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ وانْصِبْ رَاحَتَيْـكَ وَ لا تَعِشْ ، تَعِشْ بارْتِقَـاعٍ فِـي طِبَاقِهِـــم
69. وَ إنْ وَثِقْتَ بإبْهَـام الـطِبَاقِ فقُـــلْ سَيُضْحِكُ الـصُبْحُ البَاكِينَ فِي الظُلَـــم
70. وانْثُرْ بَطِيء ، وَأهْمِلْ واحْتَلِـــمْ وَأرِقْ وَجْدِي، وَصَبْرِي ، وَدمْعِي والحَشَا وَدَع
71. وأبْهِمْ الأمْرَ إنْ جَادَ الحَيَا، وَجَـــرَى دَمْعِـي لِتَرْوِي ظِمَأ أحْيَـاءَ حَبِّـهِـــم
72. وإنْ تَلُوحُ فقُلْ يَا مَا عَلَوْتُ عَلَـــى حَـيٍّ، و إنْ مَـلاَنِي غَيْـرَ مُحْتَشِـــم
73. و اعْكِسْ تُصِبْ طَرْدَ قَصْدٍ و اسْتَتِرْ بِهِمْ زَهْرَ الرِّيَاضِ ، رِيَاضَ الزَّهْرِ فِي الشَّمَم
74. و إنْ تَصَغَّرَهُ فَعَظِّمْ حسْنَهُنَّ وَ قُـــلْ يَـا مَـا أحِيلا نَظِيمِـي فِي حَبَلِهِـــم
75. حَمِّ الدُّجَى عِنْدَ تَشْرِيـــع الذَوَائِبِ ،إذْ ظَلَّ الـحِجَى بِيُـدُورِ مِنْ وُجُوهِهِـــم
76. مَوَانِسٌ فِي قُصُورِهِم إنْ تَفَرَعْهُـــمُ كَـوَانِسٌ فِي خُـدُورٍ مِن شُعُـورِهِـــم
77. أبْدَوا خُدُودَ التَّشْكِيكِ كَزَهْرِ الدُّجَـــى أوْ عَنْـدَمٍ ، أو سَنًّـا ، أوْ نَارٍ أوْ عَنَـم
78. غَيْرَ إذَا ارْتَحَلُوا حَلُّوا عَنْ جِلْـــدِي قَـد أقْرَدُوهُ لِـيَرْعَـوا بِاقْتِـرَانِهِـــم
79. بَانُوا فَقُلْـتُ لِنَفْسٍ أضْرَمَتْ تَلَفًـــا يَـا نَفْسُ ذُوقِـي عِتَابِـي عِنْدَ فَقْدِهِـم
80. فَشَـتْ بِنَسِيـبٍ مِنْـهُ خَلَصَـــتْ بِمَـدْحِ أحْمَـدَ خَيْرِ العُـرْبِ و العَجَـم
81. بُشْرَى الدَّبِيحِ بن فَيَّاضِ ابْنِ هَاشِـــم ابْنِ الـمُغِيرَةِ فَـاعْجَبْ بِأطْـرَادِهِـــم
82. لَمْ يُعْزَرَ يَدُ لَهُ التَّلْفِيقُ فاصْغَ وَ قُـــلْ مَـا كَانَ طَـهَ أبَا ابْنٍ مِنْ رِجَالِهِـــم
83. كَثَرُ ادِّخَارِي عَلاهُ شَمْسُ مُرْتَقِبِـــي غُوثُ اضْطِرَارِي،صَبَاحِي فِي دُجَى ظُلَم
84. بَدَا الجَمِيلُ ، لَهُ الوَصْفُ ،الجَمِيلُ فعَـنْ تَرْدِيـدِ حَـبِ جَمِيـلٍ زِدْ بِهِ، وَهَـــم
85. وَ إنْ تُشَابِه أطْـرَافَ المَدِيحِ بِـــهِ بِـهِ تَبَـدَّلَ بَعْدَ الـبُؤْسِ بالـنُّعَـــم
86. كَـرِّرْ حَـلاوَةَ مَـدْحِ الأشْـرَفِ الـعَلَمِ ابْنِ الأشْـرَفِ ، الأشْـرَافِ الـعَلَـــم
87. و اقْصِرْ عَلَيْهِ السَّنَا حَتْمًا، ومُدَّ بِـــهِ عَالِـي السَّنَاءِ و هِمْ فِي مَدِّ قَصْرِهِـــم
88. ما الشَّمْسُ إنْ رمتَ تَشْبِيهًا بِوَاضِحَـــةٍ إلا كَكَـافُورَةٍ فِـي جَوْهَـرِ نَظِـــمِ

89. ولا الـحُسَامَ إذا سُـلَّتْ وغـرَّتُـــهُ منْ بعْدِ نَقْبِكَ إلا الـبـــرْقَ في الدَّيَـم
90. سَهْلُ الرِّضَى، و اللّقا والجُودُ مُمْتَنِـــعُ إنْ بُدِّلَتْ كلماتُ الـقادرِ الـمُحْتَكِـــم
91. قَدْ أعْجَـزَ المُتَحَدِّي قولُهُ أوْ فمَـــنْ يَأْتِـي بمَـا قَدْ أتَانَا أفصَحُ الـأُمَـم
92. كَلامُهُ جَامِعٌ إنْ تُصْغِ تَلْقَ هُـــدًى مَنْ لَمْ يَصِحْ لَمْ يَجِدْ عنْ فتْنَةِ الصَّمَـم
93. بالله أوْجِزْ و سَلْ عَنْهُ تَجِدْ مَدْحًـــا في صُوَرةِ النَّجْم، أوْ في نُونِ القَلَـــم
94. و بَالِغ المَدْحَ فِيمَنْ كَانَ حِينَ يَـــرَى أبْهَى وأبْهَـرَ مُرْسَـلا إلـى كَـــرَم
95. وَ قُلْ بأعْرَاقِ مَدْحِ المَادِحِينَ وَ لَـــوْ جَـاؤُوا بطُوفَانِ نُوحٍ في مَدِيحِهِـــم
96. وَ زِدْ غُلُـوًا فقَدْ كَانَ الـمَدِيحُ بـــهِ يَسْتَوْقِفُ الـنَّجْمَ أنْ سَارَ في الـظُّلَـم
97. أيْقَـالُ يُسْرُ مَدِيحِي غَيْرُ مُنْقَطِـــعٍ عَنْهُ و عَقْـدُ ودَادِي غَيْـرُ مُنْفَصِـــم
98. ومَذْهَبِـي في كَلامِـي أنَّ أمَّتَـــهُ لوْ لَـمْ يكن لم يَكُنْ أسْنَى منَ الأمَـمِ
99. تَكْمِيـلُ إنْعَامِـهِ بالصَّحْبِ أيَّـــدَهُ بَـأْسٌ أذَلَّ بـهِ مَـنْ عَـزَّ بالصَنَـم
100. مُوَشَّـحٌ بردَاءِ الـعِزِّ مُتَّشِـــحٌ بحُلَّـةِ الأحْسَنَيْنِ: الـحِلْمُ و الـكَـرَم
101. الـنَصْرُ سربْلهُ والـفَخْرُ تَوَّجَـــهُ والـمَجْدُ مَاثِلُـهُ في الخَلْقِ والشِّيَـــم
102. كالدُّرِ في نَسَقٍ، و البَدْرِ في غَسَـــقٍ والشَّمْسِ في شَرَفٍ، و الزَّهْرِ في هِمَم
103. لِوَجهِهِ رقْعَةٌ في الأرْضِ حَيْثُ مَشَـــى كَمَـا لِبَـدْرِ الـسَمَا نُورُ احْتِبَالِـهِـم
104. غَلَبَ عَلَى القَمَرَيْنِ الزُّهْرِ وَاضِحُـــهُ وبَـاهَ بالـعُمَرَيْنِ الـغُرِّ كُـلَّ كَـم
105. تَكَامَلَ الوَجْهُ عن تَشْبِيهِهِ قَمَـــرًا أبَانَ عَـنْ مَبْسَـمٍ كالـعِقْدِ مُنْتَظِـــم
106. شَبَّـهُ بشَيْئَيْـنِ إنْ تُرِدْ فتَجِـــدْ غَيْثًا هَمَى ، وحَكَى كاللَّيْثِ في الأجَـم
107. كَنَّتْهُ ألْسِنَةُ العَلْيَاءِ ، نَجْمَ الدُّجَى الهِيْجَـا رفِيـعُ عِمَـادِ الـبَيْـتِ والـهِمَـــم
108. عنْوَانُ تَكْمِيلِهِ ضَبُّ الفَلاةِ غَـــدَا مُؤَيِدًا بانْشِـقَاقِ الـبَدْرِ في الـظُّلَـم
109. لَمِّحْ بِمَا نَالَ في الإسْرَاءِ منَ شَـــرَفٍ و قُلْ بتَكْلِيمِ مُوسَى غيرَ مُحْتَشِـــم
110. وَ ارصُدْ بدَعْوَةِ ابْرَاهِيمَ حينَ نَجَـــا منْ كَيْدِ نَمْرُودِهِ في البَرْدِ في الضَّـرَم
111. واشْهَدْ بتَمْكِينِ ذِي النُّونِ الكَرِيمِ وَقَـــدْ نَجَّـاهُ فـي الـيَمِّ منْ أحْشَاءِ مُلْتَقَـم

8

112. و اعقِدْ لِعِيسَى لِوَاءَ الفَخْرِ حَيْثُ أَتَـــى ... مُبَشِّـرًا بِرَسُـولِ اللّـهِ لِـلأُمَـــم

113. فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا الأُمَـــمُ ... يَـا سَعْدَ مُقْتَبَسٍ مِنْ نُورِ كُتْبِهِـــم

114. و اختَمْ بِهِ الأَنبِيَاء وحَصْرًا بِمَنْطِقِـــهِ ... قَدْ أَلْـحق الـجزء للكُلِّي المُعْظَـم

115. و إِنْ تَعَمَّمَ خِطَابُ الحَقِّ فِيهِ فَقَـــلْ ... يَا مُنْشِدَ المَدْحِ خصِّصْ جَامِعَ الكَلِـم

116. هُوَ المَجَازُ إِلى دَارِ الخُلُودِ ومِـــنْ ... يَرْجُـو أَيَادِيـهِ يَكْفِي زَلَّةَ الـقَـدَم

117. وَ فِي الـحَقِيقَةِ أَنَّ اللهَ صَـــوَّرَهُ ... مِنْ نُورِ فَاغْتَـدَى إِنسانُ عَيْنِهِـــم

118. لا يَسْلُبُ الحِلْمَ مِنْ إِيجَابُ قُدْرَتِـــهِ ... وَيَسْلُبُ العَفْوَ مِنْ مُزْدَانِ بِالصَّنَـــم!

119. وَلَيْسَ يَنْفِي التُّقَى إِيجَابُ صَوْلَتِـــهِ ... وَلا يَشُوبُ الرِّضَى بِالسُّخْطِ وَالنِّقَـــم

120. أَعْظِمْ بِأَصْلٍ زَكِيٍّ أَبْدَاهُ مَوْلِـــدُهُ ... مَا البَدْرُ، مَا الشَّمْسُ، مَا تَوْحِيدُ حَظِّهِم

121. تَهْذِيـبُ كُلِّ كَبِيرِ السِّـرِ مُحْتَنِـــكٌ ... تَأْدِيبُـهُ، وَ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُنْفَطِـــم

122. أَلَفْ بِوَزْنِـكَ مَعْنًى حِسُّهُ فَلَقَـــدْ ... أَرَاكَ شَمْسَ الضُّحَى فِي بَاهَةِ العِلِـــم

123. وَ أَلِّفْ اللَّفْظَ بِالوَزْنِ الصَّحِيحِ تَجِـــدْ ... شَخْصًا تَأَلَّفَ مِنْ حُلْمٍ، وَمِنْ كَـــرَمِ

124. وَ بِائْتِلافِ مَعَانِي اللَّفْظِ زِدْ مَدْحًـــا ... كَالعِقْدِ زَانَ الطُّلا بِالجَوْهَرِ النَّظِـــم

125. وَ أَلِّفْ اللَّفْظَ بِاللَّفْظِ البَدِيعِ وَعُـــم ... فِي بَحْرِ نَظْمٍ بِمُوجِبِ المَدْحِ مُلْتَطِـــم

126. وَ أَلِّـفْ الـمَعْنَيَيْنِ الغُرِّ فِيهِ تَـــرَى ... لُعْمًا ، وَ بُؤْسًـا لِمُنْـزَادٍ وَ مُنْتَقِـــم

127. وأَوْدِعِ المَدْحَ أَوْصَافًا بِهِ شَرُفَـــتْ ... وأَحْكِمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ و احْتَكِـــم

128. وَصِفْ الوَصْفَ أَسْرَارَ المَدِيحِ وَقُـــلْ ... مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـــم

129. ثُمَّ استَعِنْ بِالـمُبْدَى سَيِّدِ الثَّقَلَيْـــن ... والـفَرِيقَيْنِ: مِنْ عُرْبٍ وَ مِنْ عَجَـــم

130. وانسِبْ إِلى لَفْظِهِ مَا شِئْتَ مِنْ مُلَـــحٍ ... و انْقُلْ عَلى عَقْلِهِ مَا شِئْتَ مِنْ حِكَـــم

131. وَرَتِّبْ المَدْحَ كَيْ تَحْظَى بِنَائِلِـــهِ ... حَيًّا، و مَيِّتًا، ومَحْشُورًا عَلى قَـــدَم

132. و إِنْ تَعُـدَّ سَجَايَاهُ تَجِدْ شَرَفًـــا ... وَ عِـزَّةً وجَـلالا واعْتِلا هِمَـــم

133. فرقٌ إِذَا قِيلَ إِنَّ الصُّبْحَ وَاضِحُـــهُ ... هذاكَ خَافٍ، وَ هَذَا وَاضِحُ اللَّقَـــم

134. واجْمَعْ حلى مفردٍ قَدْ زَانَ صُورَتَـــهُ ... بِالعِلْمِ، وَالحِلْمِ، والأَقْدَارِ، والكَـــرَمِ

9

158. ـِع منْ حَدِيثِ السَّخَا عَنْ فَيْضِ ساريَـــةٍ عنْ النَّدَى ، عَنْ عَطَا إنْعَامِهِ العَمَـــم
159. وارْتَحْ لِرَاحةِ كفٍّ أظْهَرَتْ عَجَبَـــــا بالـلَّمْس، والسَّمْع، والتَّقْجِير بالدِّيَـــم
160. أبْدَتْ إشَارَتُهُ للصَّحْبِ إذْ جَعَلُـــــوا مَا فِـــي الـشَّهَادَةِ منْ إكْرَامِ رَبِّهِـــم
161. لا كيْدَ للنَّاس في إحْصَا فرَائِدِ مَـــــنْ هَلَّـتْ أيَادِيـــهِ بالإنْعَـام و الـنِّعَـــم
162. ضَمِنْتُ حُسْنَ الحلي تَضْمِينَ مُـــزْدَوَج فِي وَصْفِ نَظْمِ الحِلِى وبَدْرِ بَدْرِهِـــم
163. مُحَمَّدٌ أحْمَدُ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْ قُصَيِّهِـــم
164. مُحَمَّدٌ أحْكَمُ الحُكَّامِ خَيْرُ فَتًـــــــى شَقَّـــى بِثَقْلَـــةٍ فِيهِ مُعْضَـــل الـسَّقَـم
165. مُحَمَّدٌ حسَّنَ الـمَخْلُوق خَالِقُـــــــهُ حَبَاهُ بالـخُلُقِ المَنْسُـوبِ لِلْـعِظَـــم
166. مُحَمَّدٌ، أحْمَدٌ ، طهَ الذِّي ظَهَـــــرَتْ عَنْهُ الـمَحَامِدُ فِي بَدْءٍ ، وَفِي خِتَـــم
167. مُحَمَّدٌ، أحْمَدٌ، أصْلٌ سَمَا وَرَقَـــــــى مَكَانَـــةً لَـمْ يَكُـنْ فِيـهَـا بِمُنْتَهَـــم
168. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ فَضْـلِ أبَـانَ لَنَـا عَنْ سَعْـدِهِـــم
169. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ عَمْرٍو، وتَوَالتْ بِهِ نُعْمَى ابْنِ عَوْفِهِـم
170. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ عَمْـرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، كَافِلِ الحَـرَم
171. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ عَمْـرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْ عَدِيِّهِـــم
172. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ ، المخْتَارُ مِنْ مَضَـــــى بِخَيْـرِ صفْوَةِ الـخَلَاقِ فِي الـقِـدَم
173. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ ، أصْلٌ زَكَى و عَـــــلا فَوْقَ الـعُلَا ، وحَبَـاهُ اللهُ بالـنِّعَـــم
174. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ نُورٍ بِهِ شَهِـدَتْ مَجْـــدَا عَتِيـقِهِـم
175. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ عَمْرِو الشُّجَاعِ، الهُمَامِ، السيِّدِ الحكَـم!
176. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ عَمْـرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، مُظْهِرِ الحِكَمِ
177. مُحَمَّـدٌ أحْمَدٌ أصْلٌ تَفَرَّعَ عَـــــــنْ عَمْـرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عنْ مَعَدِّهِـــم
178. مَا النَّجْمُ إنْ شَبَّ نَبْتًا، أوْ نَمَا شَرَقًـــــا عِنْـدِي بِأحْسَنَ منْ تَفْرِيعِ أصْلِهِـــم
179. يَا مَنْ تُرَقِّيهِ منْ أرْضٍ إلى أُفُـــــــقٍ إلَـــى سَمَـــاءٍ إلَـــى مَحْبُوبِـــهِ الكَـرَمِ
180. كَمَـا تُدَلِّيهِ منْ عَلْيَاءِ حَضْرَتِـــــــهِ إلَـــى سَمَـــاءٍ ، إلَـــى أرْضٍ إلى خَرَمِ

11

204. فصِّلْ تَجِدْ عَهْدَ حُبِّي غَيْرَ مُنْتَقِـــــــــضٍ فِيهِمْ كَمَا عُجْبِي غَيْرَ مُنْفَصِـــــــــم

205. مَعْكُوسُهُمْ مُسْتَوْفَى حُبِّهِمْ فَلِـــــــــذَا كَانَ أَنْ يَحْيَا يَحْيَ فَيَـــا نِعَـــــم

206. أَسْلُوبُهُمْ حِكْمَةٌ نَالُوا بِهَا شَـــرَفًـــــا فَقُلْتُ يَا مَا حَوَى مِنْ اشْرَفِ الأَمَـــم

207. كَمْ تَتَرَاحَمُ عَلَى قَلْبِي مَدَائِحُهُـــــــمْ إِنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهِمْ أَوْ مِنْ عَدُوِّهِـــم

208. اجْمَعْ بِمُؤْتَلَفٍ فِيهِـــــمْ وَمُخْتَلِـــــفٍ تَقْدِيمُ صَدِيقِهِم فِي حَلْبَةِ القِـــــــدَم

209. و إِنْ تَعْرِضْ بِفَضْلٍ بَعْدَهُ عُمَـــــــرًا وبَعْدَ عُثْمَانَ وَالِي فِي عَلِيِّـــهِـــــم

210. واجْرِهِمْ بِتَعْلِيقٍ شَاذٍ شَيْخَهُمُ فَلَقَـــــدْ أَشَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَرْضًا بِفِعْلِـــهِـــم

211. السَّابِقُونَ وَمَا أَدْرَاكَ يَا نَظْـــــــرِي مَا السَّابِقُونَ بِفَخْمٍ بِامْتِدَاحِـــهِـــم

212. و انْ بِإِيمَاءِ مَدْحٍ رُمْتَ تَلْفَحُهُـــــــمْ فَقَدْ كَسَوْا مَا كَسَوْا مِنْ سَابِغِ النِّعَـــم

213. وَصِلْ بِقَوْلِ عَلِيٍّ ادْ نَهَى عُمَـــــــر وَبِابْنِ عَبَّاسَ إِذَا تَبَدَّ ابْنِ هِنْدِهِـــــم

214. واحْذِفْ بِعَيْنِ صادَ كَافٍ مُنْقَصَـــــةٍ تَحْظَى بِقَافٍ، وَسِينٍ عِنْدَ مِثْلِـــهِـــم

215. هُمْ النُّجُومُ أَرْجُو النَّجَـــــاةَ وَأَرَى رَجْمَ العَدُوِّ وَقَوْفَ تَقْسِيرِ أُفْقِـــهِـــم

216. يَاخَيْرَ مَنْ كَشَفَ التَّوْهِيمَ صَارِمُـــــهُ إِذْ قِيلَ أَعْدَاهُ عِنْدَ المَوْتِ دُونَ فَـــم

217. وأَكْثِرِ الرُّسْلَ إِنْ عُدَّتْ مَرَاحِمُهُـــــمْ بِنَظْمِ دُرِّ الحَيَاةِ فِي لَبَّةِ الأَكَـــــم

218. رَحِبْتُ فِي مَنَامِي، و اعْتَمَدْتُ عَلَـــى إِيضَاحِهِ يَوْمَ يُدْعَى باسْمِ مُنْتَقِـــــم

219. ومَا بَرَاعَةُ مَدْحِي أَنْتَ هُـوَ طَلَبِـــي مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ يَعُمُّ يَا خَيْرَ مِنْ كَـــرَم

220. يَا رَبُّ سَهِّلْ إِلَى الجِنَابِ مُنْقَلَبِـــي وَنَجِّنِي بِامْتِدَاحِي مِنْ لَظَى الهَـــرَم

221. واحْسِنْ رَيْحَانَ رَجَا ابْنِ الخَلُوفِ وَجُـــدْ بِالعَفْوِ والجُودِ، يَا ذَا الصَّفْحِ وَ الكَرَم

222. وَ لا تُعَسِّرْ مَالِي لِلرُّجُوعِ يَـــــدٌ يَا ذَا الجَلَالِ، وَيَا ذَا الإِكْرَامِ وَالحَـــرَم

223. لأَنْشُدَ المَثَلَ الأَعْلَى لِسَاكِنِـــــهِ مَنْ جَاوَزَ البَحْرَ لا يَسْأَلْ عَنْ الدِّيَـــم

224. وَ جَازِي بِاحْتِرَامِي فِي مَدَائِحِـــــهِ مِنْ غَيْرِ أَمَدٍ، وَ وَاصِلْ وَافِرَ النِّعَـــم

225. وَ اتْمِمْ مُسَاوَاةَ بِرَجِيعِي بَدَائِعَـــــهُ بِحُسْنٍ منتثرٍ فِيهَا، وَمُنْتَظِـــــم

226. وبِابْتِدَاءِ المَدِيحِ خَلِّصْ أَهْلَ مِلَّتِـــــهِ وَوَالِدَيَّ، وَ هَبْ لِي حُسْنَ مُخْتَتَـــم!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصـادر و

المراجـــع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

- سورة الأحزاب، الآية 19.
- سورة الأنعام، الآية (19).
- سورة البقرة، الآية 204.
- سورة الرحمان، الآية 1-4.
- سورة المنافقون، الآية 4.
- سورة النحل، الآية 90.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

1. أبو منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي، الاعجاز والايجاز المطبعة العمومية بمصر، 1897م، ط1.
2. أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج 01، د ط، (د ت).
3. أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر تحق: على محمد اليجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، د س، ط 2.
4. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي القرشي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة الهنداوي، القاهرة – مصر، ط1، 2019.
5. أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 1993.
6. أحمد مطلوب أحمد الناصري التكويني، فنون البلاغة البيان والبديع، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1395هـ، 1975م
7. أيمن أمين عبد الغاني الكافي، في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011.

8. الحافظ ابي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني سنن أبي داوود، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1996، ط1، مج 01، الحديث 10173.

9. سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي، مفتاح العلوم، تحق: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد– العراق، ط1، 1982.

10. السكاكي سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1987.

11. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة– مصر، ط9

12. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، طرابلس6– تونس، ط3.

13. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1405 هـ، 1985م، د ط.

14. عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة– مصر، ط3، 1992.

15. عبد القادر عبدالله فتحي الحمداني الزماني، البلاغة القرآنية في نكت الروماني، دار غيداء للنشر، عمان– الأردن، ط1، 2014

16. جلال الدين أبو عبدالله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين ابي محمد عبدالرحمان القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان البديع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

17. محمد بركات أبوعلي، علم البلاغة، منشورات جامعة القدس، ط1، 1997، عمان– الأردن.

18. محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1418هـ.

19. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، بونجمان، ط 1، 1993، القاهرة- مصر.
20. محمد علي سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق- سوريا، ط1، 2008.

ثانياً: المقالات

21. أحمد عقون، في نشأة البلاغة، مجلة الإحياء، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة- الجزائر، ع 07، 1424هـ/ 2003
22. حميد القبائلي، استعارة غادة البيان العربي، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي تمنراست- الجزائر، ع 9، ماي 2011.
23. سيد فضل الله مير قادري وفاطمة تقي الدين زادة، علاقة علم البلاغة بعلم النحو، مجلة الباحث: دولية فصلية أكاديمية، محكمة، اع 13، أوت 2013، جامعة شيراز، إيران.
24. فتوح محمود، قودان الميلود، علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفك العربي، مجلة المعيار، جامعة تيسمسيلت- الجزائر، المجلد 12، العدد 2، ديسمبر 2021.
25. لطفي عبد الكريم، مصطلح " السجع " عند أبي القاسم الكلاعي الاشبيلي الأندلسي، بين الاتباع والابتداع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تلمسان- الجزائر، الاشعاع، ع 3، جوان 2015.
26. هناء عبد الرضا رحيم ربيعي، البلاغة الجديدة، مشروع التجديد المعاصر ثوابت ومتغيرات، جامعة البصرة – جمهورية العراق، مج 14، ع 2، 2019.
27. يحي شعيب، الصور البيانية وأنماطها المركبة في البلاغة العربية، جسور المعرفة، جامعة السعيدة- الجزائر، ع 2، مج: 4، ديسمبر 2018.

ثالثاً: المذكرات

28. نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، بديعية ابن خلوف انموذجا: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007-2008.

رابعاً: أطروحة الدكتوراه:

29. حكيمة بوشلالق، استنساخ نص المديح النبوي من التأسيس إلى اكتمال النموذج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، 2017/2016

خامساً: المعاجم:

30. احمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر 1972.

31. انعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 2006، ط3.

32. أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحق: محمد باسل عيود السود، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1419هـ-1998م.

33. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحق: أنس محمد الشاي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة - مصر، مج 1، 2008.

34. مجمع اللغة العربية معجم الألفاظ القرآن الكريم، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط2، 1409هـ/ 1988م، ج 01.

35. محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، ابن منظور الأنصار، لسان العرب، تحق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1. مج:1.

فهرس الموضـــــــــوعات	رقم الصفحة
شكروتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: مدخل الى علم البلاغة	
تمهيد	**04**
أولا: مفهوم البلاغة	**04**
1. لغة	**04**
2. اصطلاحا	**05**
ثانيا: في نشأة البلاغة	**06**
تمهيد	**06**
1. البلاغة في العصر الجاهلي	**07**
2. البلاغة في العصر الاسلامي	**08**
3. البلاغة في عصر بن أمية	**09**
4. البلاغة في العصر العباسي	**09**
ثالثا: البلاغة عند العرب والغرب والمصطلح الجديد	**10**
1. البلاغة عند العرب	**10**
2. البلاغة عند الغرب	**11**
3. مصطلح بالبلاغة الجديدة	**12**
رابعا: علاقة البلاغة بالعلوم الأخرى	**13**
1. علاقة البلاغة بالنحو	**13**
2. علاقة البلاغة بالنقد	**14**
الفصل الأول: الصور البيانية في قصيدة مواهب البديع في مدح خير شفيع	
تمهيد	**18**
أولا: التشبيه	**18**
1. مفهومه	**18**

أ. لغة	**18**
ب. اصطلاحا	**18**
2. **أنواعه**	**19**
أ. التشبيه المجمل	**19**
ب. التشبيه التمثيلي	**19**
ت. التشبيه البليغ	**20**
ث. تشبيه مفصل	**21**
ثانيا: الاستعارة	**22**
1. مفهومها	**22**
أ. لغة	**22**
ب. اصطلاحا	**22**
2. أنواعها	**22**
أ. الاستعارة المكنية	**22**
ب. الاستعارة التصريحية	**23**
ثالثا: الكناية	**25**
1. مفهومها	**25**
أ. لغة	**25**
ب. اصطلاحا	**25**
2. أنواعها	**25**
أ. الكناية عن صفة	**25**
ب. كناية عن موصوف	**26**
الفصل الثالث: المحسنات البديعية في قصيدة مواهب البديع في مدح خير الشفيع	
تمهيد	**27**
أولا: الطباق	**27**
1. مفهومه	**27**
أ. لغة	**27**

ب. اصطلاحا	27
2. أنواعه	28
أ. طباق الايجاب	28
ب. طباق السلب	29
ثانيا: الجناس	30
1. مفهومه	30
أ. لغة	30
ب. اصطلاحا	30
2. أنواعه	30
أ. جناس تام	30
ب. جناس غير تام	31
ثالثا: السجع	33
1. مفهومه	33
أ. لغة	33
ب. اصطلاحا	33
2. أنواعه	33
أ. السجع المرصع	33
ب. السجع المطرف	34
رابعا: التصريع	35
1. مفهومه	35
أ. لغة	35
ب. اصطلاحا	35
الخاتمة	38

الملحق	**41**
قائمة المصادروالمراجع	**46**
الملخص بالعربية	
الملخص بالإنجليزية	
فهرس المحتويات	

الملخص:

تعد الدراسة البلاغية من أهم الفروع الأدبية، لما لها من أهمية كبيرة في تحليل النصوص. تعنى البلاغة بدراسة الجماليات اللغوية والأساليب الفنية.

وتعد قصيدة" مواهب البديع في مدح خير الشفيع ابن الخلوف القسنطيني "هذا الشاعر الذي تميز في بدعيته، من أبرز القصائد التي نظمت في مدح الرسول ﷺ.

وسلم، تتميز بأسلوبها البلاغي وجمال فنياتها حيث تطرقت في هذه الدراسة إلى مدخل وفصلين المدخل تناول ماهية البلاغة وتاريخها وظهورها عند العرب والغرب والمصطلح الجديد والفصل الأول وظفت الصور البيانية من استعارة وتشبيه، وكناية والفصل الثاني المحسنات البديعية المتمثلة في الطباق والجناس والسجع

استخدم الشاعر لغة فصيحة جزلة تتناسب مع موضوع المديح النبوي، بالإضافة إلى اختيار ألفاظ رنانة ومؤثرة.

تعد هذه القصيدة نموذج متكامل الفن البديع في الشعر العربي، تميزت بالعمق اللغوي والبلاغي الذي يعكس إيمان الشاعر ومحبته للنبي الكريم ﷺ، الدراسة البلاغية ليست مجرد تحليل للأساليب اللغوية بل هي نافذة لفهم أعمق واشمل النصوص الأدبية تمكن القارئ في تقدير الجمال الفني وتحليل الأسلوب الأدبي وتنمية المهارات النقدية.

summary:

The Rhetorical study is one of the most important branches of literature, since it's so significant in texts' analysis. Rhetoric is concerned with studying the linguistic aesthetics and the artistic styles.

Ibn Alkhalouf Alcasantini's poem "Mawahib Albadie Fi Madeh Khair Eshafie" is one of the most prominent poems written in praising the prophet Mohammed, God's prayers and peace be upon him. It's characterized with its rhetorical style and aesthetic arts.

This study contains an introductory chapter, which tackles rhetoric definition, history and emergence with Arab and West and the new terminology. The first chapter includes metaphor with all of its kinds. The second chapter includes all the kinds of alternative optimizers. The poet used an excellent classical language, which goes hand in hand with the topic of the prophetic praising, besides choosing pleasant influential utterances.

This poem is an ultimate sample in the Arab poetry; it's characterized with linguistic and rhetorical depth reflecting the poet's faith and his love towards the prophet Mohammed, God's prayers and peace be upon him. The rhetorical study isn't merely linguistic styles' analysis, it's rather a window to understand deep and comprehensive literary texts. It enables the reader to estimate the artistic aesthetics, to analyze the literary style and to develop the critical skills.

الكلمات المفتاحية:

الشاعر ابن الخلوف القسنطيني: **the pote Ibn Alkhalouf Alcasantini**

قصيدة مواهب البديع في مدح خير الشفيع: **Mawahib Albadie Fi Madeh Khair Eshafie**

الصور البيانية في القصيدة: **Metaphores**

المحسنات البديعية في القصيدة: **alternative optimizers**

فن البديع: **the art of optimization**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : والي هناء الصفة: أنثى

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 209403596 الصادرة عن: بلدية بوسعادة بالمسيلة

بتاريخ: 18.07.2023

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة ماستر) عنوانه: قصيدة مواهب البديع في مدح خير الشفيع لابن الخلوف القسنطيني – دراسة بيانية بديعية –

تحت إشراف الأستاذ: حكيمة بوشلالق.

أصـرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 30.06.2024

التوقيع: مصادقة البلدية:

تم بحمد الله